

قراءة وتعليق على التفسير المَحَرَّر (٣٠١) (سورة الإسراء) ٣ |

حسين عبد الرازق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى محمد وعلى اله وصحبه وسلم. اه نكمل ان شاء الله في قراءتنا في التفسير المحرر بحمد الله تبارك وتعالى الى - [00:00:05](#)

آ صفحة ثلاثة وتسعين من المجلد الرابع عشر. آ وصلنا الى سورة الاسراء الا قول الله تبارك وتعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. الاول سنقرأ ان شاء الله التفسير - [00:00:25](#)
الاية كاملا من التفسير المحرر. ثم نأتي ببعض النقول المهمة جدا من اهمها نقل آ نقل لابن القيم رحمه الله في التعقيب على هذه الاية. وهو من افضل من رأيت - [00:00:45](#)
اه عقب على هذه الاية وهذه الاية من الايات التي اشكلت كثيرا اه خصوصا معنى الامر. ما معنى امرنا مترفيه؟ فان شاء الله اه نقرأ
اولا الايات. تفضلي يا زاهر - [00:01:00](#)

السلام عليكم بسم الله الرحمن الرحيم. قال الله تعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا مناسبة الاية لما قبلها انه لما اشار الله تعالى الى عذاب المخالفين قرر اسبابه وعرف انها بقدره. فقال تعالى واذا اردنا ان - [00:01:17](#)

نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها. القراءات ذات الاثر في التفسير الاولى قراءة امرنا بمد الهمز بمد الهمزة الى المعنى اكثرنا متوافيها عددا او اكثرنا حروفهم واموالهم وقيل غير ذلك. الثانية قراءة امرنا من غير مد من الامر الذي هو خلاف النهي. والمعنى امرناهم بالطاعة - [00:01:41](#)

فسقوا بمعصيتهم الله وقيل غير ذلك. واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها. اي واذا اردنا ان نهلك اهل قرية بعذاب في الدنيا امرنا متنعميها وجبارة بطاعة على لسان رسول المبعوث اليهم فخرجوا عن - [00:02:07](#)
اوامري وعصوني. فحق عليها القول فدمرناها تدميرا. اي فوجب على اهل القرية العذاب الذي حذروا منه. فخيرنا القرية تخريب واهلكنا اهلها فاستأصلناهم. وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا - [00:02:27](#)
مناسبة الآية لا هو في بعد ما بعد ما تخلص نعقب ان شاء الله. اتفضل انا قررت ما قلت لا ارجع ابحث فبحثت كان في قراءة ثالثة
اللي هي امرنا - [00:02:47](#)

لا عمرنا هل هي قراءة متواترة نادرا وجدتها في عند الطبق بس لا اظن ان هي لا اظن انها متواترة. والله اعلم لان هو هنا يجيب
القراءات المتواترة السلام عليكم - [00:03:04](#)

وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. مناسبة الاية لما قبلها ان الله تعالى ضرب مثلا لاهله القرى الذي وصف سببه وكيفيته في الاية السابقة. فعقب ذلك بتمثيله. لانه اشد في الكشف وادخل في التحذير في التحذير المقصود - [00:03:23](#)

وفي ذلك تحقيق لكون حلول العذاب بالقرى مقدما بارسال الرسول الى اهل القرية. ثم بتوجيه الاوامر الى المترفين ثم فسقهم عنها

ايضا لما قرر ان ما سبق هو شأنه اذا اراد ان يهلك اخبر انه فعل ذلك بمن لا يحصيهم العد من القرون. ولا يحيط بهم الحد -

[00:03:43](#)

من الامم لان الاعتبار بالمشاهد اوقع في القلب واهون عند النفس وكما اهلكتنا من القرون من بعد نوح. اي وكثير من اهل القرون

الماضية عذبناهم في الدنيا لكفرهم وتكذيبهم رسلهم. وذلك من بعد اول - [00:04:03](#)

رسول نوح عليه الصلاة والسلام فانتم يا كفار قريش لستم اكرم على الله منهم وقد كذبتهم اشرف الرسل ففقتبتكم اولى ان لم تنتهوا

عن كفركم وتكليبكم. كما قال تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية - [00:04:20](#)

انا للظالمين عذابا اليما وعادوا واثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا. وكلما ضربنا له الامثال وكل من كبرنا الاية وكفى بربك

بذنوب عباده خبيرا بصيرا. اي وحسبك ربك يا محمد خبيرا بصيرا بذنوب عباده يعلم بواطنه - [00:04:40](#)

وظواهرها لا يخفى عليه شيء منها وسيجازيهم عليها. من كان قوله تعالى لا لا نقف هنا لا نقف هنا احنا خلاص كده انت كده عديت

طيب خلونا يا شباب كده نستعين بالله سبحانه وتعالى - [00:05:00](#)

ونحاول ان نفهم هذه الاية اولاً خلونا نفهم السياق الذي وردت فيه الاية المباركة ربنا سبحانه وتعالى ذكر اه وقضينا الى بني اسرائيل

في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين. وذكر ما يترتب على افسادهم. والسورة تبين عدل الله تبارك وتعالى - [00:05:15](#)

كما ظهر ذلك في قوله كل انسان الزمناه طائفة في عنقه. آآ من اهتدى فانما يهتدي لنفسه آآ لا تزر وزيرة وزر اخرى وما كنا معذبين

حتى نبعث رسولا ربنا سبحانه وتعالى ذكر الاهلاك آآ كثيرا - [00:05:34](#)

آآ في القرآن الم نهلك الاولين نتبعهم الاخرين؟ كذلك نفعل بالمجرمين ان وقال الذين كفروا لرسولهم لئخرجنكم من ارضنا او قدن في

ملتنا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين واذا قالت امة منهم لما تعظون قوما آآ قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا. الاهلاك جاء

كثيرا الم يروا آآ - [00:05:51](#)

اهلكتنا من قبلهم من قرن. طبعا في فرق بين القرن والقربة. القرن هي الامة التي دامت طويلا يعني جاء ذكرها في بعض السور كما في

سورة الانعام. آآ مثلا آآ في سورة طه ولو ان اهلكتناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتنع - [00:06:15](#)

فاياتك من قبل ان نذل ونخزي فربنا سبحانه وتعالى لا يعذب الا بان يتقدم لهم ارسال وايات ونذر كما قال الله سبحانه وتعالى وما

كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا يتلو عليهم آياته. وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون. فربنا اولاً - [00:06:37](#)

لا يهلك الا ان يتقدم ذلك انذار وايات وارسال وكذلك لن يهلك الا بظلم منهم كما قالوا لما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا انا مهلكوا

اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين. فيبقى احنا تأسس عندنا هذا الاصل وهو - [00:06:58](#)

لان الاهلاك هو يعني اهلاك في الدنيا والتعذيب في الآخرة واضح كده؟ اظنها ولذلك ربنا ذكر انه اهلك آآ قوم نوح ومن بعدهم الامم

الثاني ان الله سبحانه وتعالى لا يهلك - [00:07:17](#)

آآ قرية الا بان آآ يتقدم ذلك ارسال وايات ونذر. ولذلك قال ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون فلا بد ان يرسل الله

سبحانه وتعالى رسله اه هذه المقدمة الاولى المهمة. لو نظرنا الى هذه الايات ربنا قال واذا اردنا - [00:07:34](#)

عندنا ارادة هنا. الارادة ذكرت في القرآن ارادة سماها بعض العلماء ارادة شرعية وفي مقابل الارادة الكونية الارادة الشرعية آآ اللي هو

امر يحبه الله. قد يقع وقد لا يقع. يعني الارادة كانها بمعنى التشريع هنا - [00:07:59](#)

تمام آآ الارادة الكونية هي آآ ما قدر الله سبحانه وتعالى وقد يكون في امر يحب او امر لا يحب كما قال نوح عليه السلام ولا ينفعكم

نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم - [00:08:16](#)

آآ مثلا في الارادة الشرعية لم يرد الله ان يظهر قلوبهم. آآ اما قوله فعال لما يريد فهذه ارادة آآ ارادة آآ كونية فعالة لما يريد كل ما اراده

الله يعني اراد كونه او اراد حدوثه. فالمهم ان - [00:08:36](#)

الفاظ تأتي في القرآن آآ يا ربت تحفظها او تكتبها القضاء الكتابة الجعل الارادة البعث الارسال آآ منه ما هو كوني ومنه ما هو شرعي. آآ

مثلا ربنا سبحانه وتعالى قال وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مسلم - [00:08:54](#)

في حين يبقى القضاء هذا كوني يعني بمعنى قدر ذلك. طيب وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه هذا قضاء شرعي. طيب كيف نفرق بينهما شباب؟ القضاء طبعاً اول ما اقول لك القضاء يعني يدخل فيها الارادة والبعث والارسال والكتابة منه ما هو شرعي وما هو قدرتي. القدرتي حتمي الوقوف - [00:09:14](#)

لكن لا يلزم ان يكون في امر يحبه الله تمام؟ انما الشرعي في امر يحبه الله لكن اه قد يقع وقد لا يقع. فربنا قضى الا نعبد الا اياه. ومع ذلك من الناس من اشرك بالله. تمام كده؟ آآ فطبعاً مش عارف هل - [00:09:34](#)

السردي لكم الايات في في كل مبحث مثلاً آآ ربنا قال الم ترى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم اذا ارسل ايه؟ هذا ارسالي كوني. لانه في امر لا يحبه الله ولا يرضاه. المهم ان هو بمعنى التقدير. كذلك كتب عليكم الصيام ده ايه؟ دي كتابة شرعية - [00:09:52](#)

لكن مثلاً كتب الله لاغلبين انا ورسلي. هذا امر قدره الله سبحانه وتعالى وقضاه. بمعنى انه واقع لا محالة. فالشاهد ان الارادة او القضاء او البعث او الارسال او الكتابة او الجعل آآ القدرتي هو في هو الامر الذي قدر الله حدوثه قد - [00:10:12](#)

فيما يحب وقد يكون فيما لا يحب سبحانه وتعالى ده الايه؟ ده اللي هو الايه؟ ده اللي هو الشرعي اسف اعبيدها ثاني مرة يا شباب عشان ما يتلخبطش دلوقتي احنا عشان لا لا اكرر الفاظ مرة ثانية. عندنا القضاء الارادة البعث الارسال الكتابة الجعل - [00:10:35](#)

منه ما هو رأيي ومنه ما هو قدرتي. القدرتي هو حتمي الوقوع لكن قد آآ يكون فيما يحبه الله او لا يحبه. تمام كده انما الشرعي آآ قد يقع وقد لا يقع لكنه لا يكون الا فيما يحبه الله. فمثلاً لو انا قلت لك - [00:10:53](#)

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امراً ان يكون لهم الخيرة من امرهم. هذا القضاء شرعي. تمام؟ لانه اسند كذلك القضاء الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:12](#)

آآ انما المشيئة يا شباب المشيئة لا تنقسم. المشيئة هي الايه؟ هي التقدير الكوني آآ ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها آآ مثلاً ولو شاء الله لجمعهم على الهدى. ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعاً. آآ كل ما شاءه الله سبحانه وتعالى معنى ان الله سبحانه - [00:11:25](#)

وتعالى قدر وقوعه. طيب نرجع بقى مرة ثانية هل الامر هل الامر ايضاً منه ما هو امر شرعي ومنه ما هو امر قدرتي. يعني الامر الشرعي ايه اللي هو ايه؟ يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ان الله ان الله يأمر بالعدل والاحسان - [00:11:45](#)

ذي القربى ويكون الامر القدرتي هو ما قدره الله سبحانه وتعالى. هكذا رأى عدد من اهل العلم منهم ابن تيمية ومنهم ابن القيم عليهما رحمة الله ساقراً لكم كلام آآ كلام ابن القيم. آآ هل عندك برنامج الباحث القرآني يا زاهر - [00:12:05](#)

شيخ موجود نعم نعم طيب اه افتح كده على هذه الاية كلام ابن القيم نعم اقرأ من اوله بقى في اللي هو من اول فصل. واذا اردنا فصل قوله واذا اراد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا متوفيتها ففسقوا فيها. الاية. هذا امر تقدير كوني لا - [00:12:28](#)

امر هذا امر تقدير كوني لا امر ديني شرعي. فان الله لا يأمر بالفحشاء. والمعنى قضينا ذلك وقدرناه. وقالت بل هو امر ديني. والمعنى امرناهم بالطاعة فخالفونا وفسقوا. والقول الاول ارجح لوجوده. نعم نعود - [00:13:00](#)

مرة اخرى عندنا قولان في على هذه القراءة اه القول الاول يعني في بعض العلماء قالوا امرناهم بالهدى ففسقوا عن امر الله. هذا قاله عدد من اهل العلم. وهذا ليس هو القول الذي يرجح - [00:13:20](#)

ابن القيم وابن تيمية رحمهما الله. ولا حتى هو القول الذي يتسق مع الاية ليه يا شباب؟ هنفهم بقى الاسباب بس بعد ما نقرأها من كلام ابن القيم انا باذن الله ساشرحه لك. بس عايزك تركز جدا عشان هذا الموضوع من المواضيع اللي محتاجة تركيز جدا - [00:13:33](#)

خصوصاً لو انت فهمته في السياق يعني لاحظ ان السياق ما هو؟ وكل الزمانه طائرته في عنقه. وبعدين قال من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لا تزر وازرة وزر اخرى. وما كنا معذبين - [00:13:49](#)

حتى نبعث رسولا واذا اردنا ان نهلك. فالحديث كله عن ماذا؟ الحديث عن عدل الله تبارك وتعالى وعن سنن الله سبحانه وتعالى في ان الله سبحانه وتعالى يعني لا يعذب الا آآ بعد آآ بلوغ الرسالة والحجة ولا يعذب - [00:14:02](#)

قريبة الا بسبب ظلمها وفسقها. فالكلام كل جاري متفق على هذا. اتفضل نقرأ وبعد كده نعقب ان شاء الله احسن الله اليكم والقول الاول ارجح لوجوده. احدها ان الاظمار على خلاف الاصل لوجوه. لا لوجوه هم كاتبين لوجوده لا غلط طبعاً لا لا غلط - [00:14:19](#) القول والارجح لوجوه ما فيش دال. اتفضل والقول الاول ارجح لوجوه. احدها ان الاظمار على خلاف الاصل فلا يسار اليه الا اذا لم يكن تصحيح الكلام بدونه الامر الثاني ما معنى ذلك؟ يعني هم اضمروا امرناهم بالهدى ففسقوا. طب انت جبت منين هذا الاضمار؟ من اين عرفنا هذا المقدر - [00:14:41](#)

عدم التقدير. تمام كده؟ الا عند الحاجة. فاهم؟ طيب. يبقى هذا الوجه الاول. اكمل الثاني ان ذلك يستلزم اضمارين. احدهما امرناهم بطاعتنا. والثاني فخالفونا او عصونا ونحو ذلك الثالث ان ما بعد الفاء في مثل هذا التركيب هو المأمور به نفسه كقولك امرته ففعل وامرته فقال - [00:15:06](#)

وامرته فركب لا لا يفهم المخاطب غير هذا انه سبحانه جعل سبب هلاك القرية امره المذكور. ومن المعلوم ان امره بالطاعة والتوحيد لا يصلح ان يكون سبب العلم هلاك بل هو سبب للنجاة والفوز - [00:15:34](#)

فان قيل امره بالطاعة مع الفسق هو سبب الهلاك. قيل هذا يبطل هذا يبطل بالوجه الخامس. وهو ان هذا الامر لا يختص بالمترفين بل هو سبحانه يأمر بطاعته واتباع رسله المترفين وغيرهم. فلا يصح تخصيص الامر بالطاعة بالمتوفين - [00:15:55](#)

نلاحظ عايزين نلاحز الشباب ان ده من المواضع الجميلة جدا التي نتدرب فيها على الخلاف في التفسير. اذا اختلف المبصرون على قولين او اكثر ثم جاء محقق من محققي التفسير فانه عليه ان يثبت صحة تفسيره وان - [00:16:15](#)

تثبت خطأ التفاسير الاخرى اذا كان من باب اختلاف الابه؟ التضاد. لان احنا عندنا خلاف في التفسير اما يكون خلاف لفظي واما يكون خلاف تنوع يعني تصح الاقوال جميعها. واما ان يكون اختلاف تضاد اذا صح قول يبطل القول الاخر. يعني يعني لا يصح لا يمكن ان نجمع فيه بين - [00:16:35](#)

اقوال. هنا قولان لا يجتمعان. هل المراد ان الله امرهم بالهدى والطاعة فهم عصوا ففسقوا ام المراد ان الله امرهم امرا كونيا بان يفعلوا ذلك اه يعني امر الامر هذا يكون كونيا مثل كتب - [00:16:54](#)

مثل كلمة كتب مثلا كتب الله لاغلبن انا ورسلي او مثلا آآ قضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع المصحين. او مثلا في قول آآ نوح ولا نص حين اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم هذه ارادة كونية. فابن القيم هنا يريد ان يخطئ القول الثاني -

[00:17:15](#)

وهو ان ان المعنى امرناهم بالطاعة فعصوا ففتنوا فايه؟ فدمرناها تدميرا. خلينا نمسكها وجه وجه اول ان الاضمار على خلاف الاصل اللي هو ايه؟ انهم اضمروا امرناهم بالطاعة. والثاني ان ذلك يستلزم اضمنين. احدهما امرناهم بطاعتنا والثاني فخالفونا او عصونا.

يبقى فيه ادمان - [00:17:37](#)

هاني طيب الثالث ان ما بعد الفاء في مثل هذا التركيب هو المأمور به نفسه. كقولك امرته ففعل وامرته قام وامرته فركب لا لا يفهم المخاطب غير هذا. فلما ربنا قال امرنا مترفيها ففسقوا. يبقى يبقى ما ينفعش انت - [00:18:00](#)

انت تيجي تقول ده في مقدر هنا امرناهم بالطاعة فهم فسقوا. لأ لان معروف ان ان اللي بعد الفاء هذا هو الذي امر به. الرابع انه جعل انه سبحانه جعل سبب هلاك القرية آآ امره المذكورة ومن المعلوم ان امره بالطاعة والتوحيد لا يصلح ان يكون سببا لهلاك - [00:18:20](#)

بل وسبب النجاة. يعني يعني الله سبحانه وتعالى خدوا بالكم يا شباب ترتبت الافعال. تصور مثلا لما واحد يقول ايه؟ لما اريد اضرب ابني اني اطلب منه يعمل الواجب فيرفض فاضربه. تمام كده - [00:18:41](#)

يعني معناها ايه؟ ان هو حق عليه الضرب بسبب هذا هل انا اريد ضربه فافتعل سببا لضربه؟ ام اني ابين ان ارادتي لضربه آآ نتيجة جاء عن فعله افهموا الفكرة دي يا شباب. عشان دي دي دقيقة شوية. يعني الان ربنا بيبين انه - [00:18:56](#)

لا لا يهلك القرى الا بفسق فيها احنا الان خد بالكم ممكن يكون الفريقان متفقان على النتيجة ان الله انما يهلك القرية بفسقها. بس احنا عايزين نفهم هذه الاية هل المعنى ان الله - [00:19:20](#)

اه اه امرهم بالطاعة وهم عقوا ام ام هذا امر كوني بمعنى التقدير؟ كما اه جاء في ايات اخرى. ابن القيم ان المراد هنا هو الابه هو التقدير. قال فان قيل امره بالطاعة مع الفسق آ امره بالطاعة مع الفسق. ابو الهالك قيل - [00:19:37](#)
هذا يبطل بالوجه الخامس. وهو ان هذا الامر لا يختص بالمترفين. صح ولا لا؟ يعني الاية هنا تتكلم عن المترفين آ لو كان المراد امرناهم بالطاعة ففسقوا تمام؟ يبقى ده يبقى ما كان الله سيخصصها بالمترفين. انما هنا الامر مختص بالمترفين. يبقى اكيد -

[00:19:57](#)

في هنا حكمة قيل هذا يبطل بالوجه الخامس وهو ان هذا الامر لا يختص بالمترفين بل هو سبحانه تأمر بطاعته اتباع رسله المترفين وغيرهم. فلا يصح تخصيص الامر بالطاعة بالمترفين. يوضح الوجه السادس. ده بقى جميل الوجه ده بقى. ركزوا فيه. افضل -

[00:20:17](#)

الله اليكم يوضحه الوجه السادس ان الامر لو كان بالطاعة لكان هو نفس ارسال رسله اليهم. ومعلوم انه لا يحسن ان يقال ارسلنا رسلنا الى مترفيها ففسقوا فيها. فان الارسال لو كان الى المتوفين لقال من عداهم نحن لم - [00:20:38](#)

لم يرسل الينا. السابغ ان ارادة الله سبحانه لاهلاك القرية انما يكون بعد ارسال الرسل اليهم وتكذيبهم. والا فقبل ذلك هو لا يريد خيلنا ناخذ هذا الوجه. بص يا شيخ انا عايزكوا تركزوا في هذه النقطة عشان دقيقة جدا. هل المعنى ان ارادتنا - [00:20:58](#)

لكن نريد اهلاكه آ يعني هل يا شباب ان الله آ يحاسب يعني اللي انا عايز اوصله لك ان انا خيلني اشرح لك المعنى وبعدين انت تفهمه من كلام ابن القيم ان شاء الله. ربنا يريد ان يبين انه لا يمكن ان يهلك قوما بعلمه السابق فيهم - [00:21:22](#)

افهموا ده يعني هل ربنا يحاسبنا على ما علم اننا سنعمله او على ما عملناه بالفعل؟ الجواب على ما عملناه لها ما كسبت فهي ارادة الله اهلاكم سابقة. وارسل الرسول وامرهم ففسقوا ليحق عليهم القول ام هي مترتبة على - [00:21:45](#)

آ افعالهم الجواب انها مترتبة على افعالهم. لان الله لا يهلكهم بما علمه وقدره عليهم دون ان يعملوا فالمراد والله اعلم ان ارادتنا لاهلاك من نريد اهلاكه انما تكون بعد ان نرسل اليهم الرسل. وآ يعني - [00:22:05](#)

يأمرونهم ويفسقون. فحينها يحق عليهم القول لان الله ذكر هذه الفاءات. هذه الفاءات تدل على الترتب. اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول. نلاحظ ان كل هذا مترتب على على بعضه. خيلنا نمسك الوجه السادس. بيقول ايه؟ ان الامر

لو كان بالطاعة - [00:22:25](#)

لكان هو نفس ارسال رسلي اليهم ومعلوم انه لا يحسن ان يقال ارسلنا رسلا الى مترفيها ففسقوا فيها. ان الارسال لو كان للمترفين لقال من عداهم نحن لم يرسل الينا. يعني يريد ان يقول ان هذا خطأ - [00:22:47](#)

لماذا؟ لان الله هنا يتكلم عن اهلاك القرية اهلاك القرية كلها وليس اهلاك الابه؟ المترفين فقط. طيب افضل السابغ احسن الله اليكم. السابغ ان ارادة الله سبحانه لاهلاك القرية انما يكون بعد ارسال الرسل اليهم وتكذيبهم. والا فقبل ذلك - [00:23:03](#)

ذلك هو لا يريد اهلاكم. لانهم معذرون بغفلتهم وعدم هو ده بقى اللي انا عايزك تركز فيه يا شباب. هو الفكرة كلها هنا السورة كلها تتكلم عن تمام الحجة والاعذار والانذار وليست وليس المراد مجرد نفوذ المشيئة. مهم ان احنا - [00:23:26](#)

شباب السياق يعني اضرب لك مثال لما يبجي واحد مثلا يقول ايه في قول الله تبارك وتعالى ونفسه وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها فبعض المفسرين يقولون قد افلحت نفس زكاها الله - [00:23:46](#)

هل المعنى هذا صحيح؟ نعم بس لا لا يمكن ان يكون تفسيراً للاية. ليه؟ لان الله يبين مسئولية العبد عن تزكية نفسه لا يريد ان يبين انه هو الذي ليزكي. يعني في ايات مثلا في سورة النور - [00:24:02](#)

ان الله سبحانه وتعالى يزكي من يشاء. آ قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا. صح؟ لكن هل سورة الشمس تتحدث عن ان الله هو الذي يزكي ام ان العبد هو الذي يجب ان يزكي نفسه؟ الجواب الثاني. يبقى ليس - [00:24:15](#)

صحة المعنى تستلزم صحة ان تكون تفسيراً للاية. فهل المراد هنا نفوذ مشيئة الله؟ ام المراد بيان عدل الله وتام الحجة والانذار والاعذار؟ الصواب. الثاني. فهمنا كده فهو هنا بيقول ايه؟ السابغ ان ارادة الله سبحانه لاهلاك القرية انما يكون بعد ارسال الرسل اليهم

وتكذيبهم. والا فقبل ذلك هو لا يريد اهلاك - 00:24:35

تمام كده؟ لانهم معذورون بغفلتهم وعدم بلوغ الرسالة كما قال تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون. يعني لابد ان ايه؟ ان يرسل اليهم. وحط معها الاية الاخرى. ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا - 00:25:02

فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى. اللي هي في سورة طه. تمام اه ماذا قال؟ قال فاذا ارسل الرسل فكذبوهم اراد اهلاكم فامر رؤسائها ومترفيها امرا كونيا قدريا لا شرعيا دينيا. امرهم بالفسق في القرية فاجتمع اهلها على تكذيبهم - 00:25:22

وفسق رؤساءه وفسق رؤسائهم فحينئذ جاءها امر الله. اهي التلات سطور دول هم اهم شىء يا شباب. هم دول هم الخلاصة. نعيدها مرة تانية. فاذا ارسل الله فاذا ارسل الرسل فكذبوهم - 00:25:46

اراد اهلاكها. اذا هو لا يريد ان يهلكها الا بعد ان يحصل الايه؟ التكذيب منهم. من هذه القرية. فحين ايامر رؤساءها امرا شرعيا اللي هم المترفين يعني. امرا اسف او امرا كونيا قدريا لا شرعيا دينيا. يأمرهم بماذا - 00:26:05

اسقف القرية. يا شباب انا هجيبها لكم بالراحة كده. خلينا نتصور هذا مع قوم لوط. هم قوم لوط هؤلاء الم يكونوا ويفعلون الفاحشة قبل آآ ان تأتي الملائكة الى لوط - 00:26:25

الجواب كانوا يفعلون الفاحشة يعني هم كانوا يفعلون ولوط حذرهم كثيرا. لكن الله قدر الاسباب التي يهلكهم وتوجب عليهم العذاب. ما هي ان يأتي الملائكة في صورة حسم ويذهبوا الى بيت لوط فهم يراودون لوطا عن ضيفه فيحق عليهم القول بسبب ذلك -

00:26:42

هذا هو المعنى بالضبط. نفس الشىء هنا اعيدها مرة اخرى. فاذا ارسل الرسل فكذبوهم اراد اهلاكها فامر رؤساءها ومترفيها امرا كونيا قدريا لا شرعيا دينيا بالفسق يعني امران بالفسق في القرية فاجتمع - 00:27:04

اهلها على تكذيبهم وفسق رؤسائهم فحينئذ جاءها امر الله اللي هو حق عليها الوعيد. يعني زي حق العقاب يعني. تمام كده جمعنا كلمة الحق العقاب يعني لا يمكن ان تقبل توبتهم خلاص وجب وجب العقاب - 00:27:25

وحق عليها قوله بالاهلاك والمقصود ذكر الامر الكوني والديني ومن الديني قوله عايز يفرق بين الامر الديني زي بالضبط الكتابة كتب عليكم الصيام ما الفرق بينها وبينها كتب الله انا ورسلي فرق كبير. كتب الله لاغلبن انا ورسلي - 00:27:41

ده امر كوني. تمام كده؟ انما كتب عليكم الصيام من الناس من يصوم منهم من لا يصوم. حتى التحريم كمان وحرام على قرية اهلكناها. آآ تمام؟ آآ في مقابل التحريم مثلا حرم الربا. احل الله البيع وحرم الربا. فالمهم ان ابن القيم يريد ان يقول ان هذا -

00:28:01

الامر لا يحتاج تقديرا ولا فعلا مقدرا. الامر هذا امر كوني. تمام كده طيب اذكر برضو الفصل لان الفصل مهم آآ هو ذكر فصل هنا يحاول يفرع عنه هذه الفكرة. اتفضل. احسن الله اليكم - 00:28:17

قال تعالى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون. فاذا ارسل الرسل فكذبوهم اراد اهلاكها فامر رؤساءها وفيها امر كونيا قدريا لا شرعيا دينيا. بالفسق في القرية فاجتمع اهلها على تكذيبهم وفسق رؤسائهم. فحينئذ - 00:28:35

جاء امر الله وحق عليها قوله بالاهلاك والمقصود ذكر الامر الكوني والديني ومن الديني قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان وقوله ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وهو كثير - 00:28:55

فصل في لفظ الامر فانه نوعان. امر تكوين وامر تشريع. والثاني قد يعصى ويخالف بخلاف الاول. فقوله وتعالى واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها لا يناقض قوله ان الله لا يأمر بالفحشاء. ولا حاجة - 00:29:13

اجت الى تكلف تقديري امرنا مترفيها بالطاعة فعصونا وفسقوا فيها. بل الامر ها هنا امر تكوين وتقدير. لا امر تشريع لوجوه احدها ان المستعمل في مثل هذا التركيب ان يكون ما بعد الفاء هو المأمور به. كما تقول امرته فقام وامرته - 00:29:33

فاكل. كما لو صرح بلفظة افعل كقوله تعالى واذا قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا. وهذا فتقول دعوته فاقبل. وقال تعالى يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده الثاني ان الامر بالطاعة لا يخص المترفين. فلا يصح حمل الاية عليه بل تسقط فائدة ذكر المترفين. فان -

جميع المبعوث المبعوث اليهم مأمورون بالطاعة. فلا يصح ان يكون امر المترفين علة اهلاك جميعهم الثالث ان هذا النسق العجيب والتركيب البديع مقتض ترتب ما بعد الفاء على ما قبلها. ترتب المسبب على سببه والمعلوم - [00:30:21](#)

تولي على علتة. المسبب المسبب. النتيجة هاي ترتب المسبب على سببه. والمعلول على علتة. الا ترى ان الفسق علة حق القول عليهم؟ وحق القول في عليهم علة لتدميرهم. فهكذا الامر سبب لفسقهم ومقتض له. وذلك هو امر التكوين لا التشريع - [00:30:42](#)

رابع ان ارادته سبحانه لاهلاكهم انما كانت بعد معصيتهم ومخالفتهم لرسله. فمعصيتهم ومخالفتهم قد تقدمت فاراد الله اهلاكهم فعاقبهم بان قدر عليهم الاعمال التي يتحتم معها هلاكهم فان قيل فمعصيتهم السابقة سبب لهلاكهم. فما الفائدة في قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها؟ وقد تقدم الفسق منهم - [00:31:09](#)

قيل المعصية السابقة وان كانت سببا للهلاك لكن يجوز للهلاك عنها ولا يتحتم كما هو عادة ربه تعالى المعلومة في خلقه انه لا يتحتم هلاكهم بمعاصيهم. فاذا اراد اهلاكهم ولا بد احدث سببا اخر - [00:31:37](#)

يتحتم معه الهلاك الا ترى ان ثمود الم يهلكهم بكفرهم السابق؟ خرينا خرينا نقف هنا كده بصوا يا شباب من الامور المهمة جدا التي تعينك على فهم الاية وتحديد آآ الوجه الصواب عند الخلاف - [00:31:57](#)

هو ان تعرف ما يمكن ان نسميه بجو السورة او آآ استيقاق السورة. هذه السورة يا شباب لاحظوا انها بدأت بذكر افسادين لبني اسرائيل ترتب عليهما اهلاك دنيا. يعني تعذيب. يعني ان الله سبحانه وتعالى اولا لا يعذب الا بذنب. ولا بد ان يتقدم هذا الذنب - [00:32:15](#)

شعر تمام كده؟ طيب. فربنا سبحانه وتعالى ذكر آآ اكثر من امر يبين هذا. وكل انسان الزمناه طائرته في عنقه ونخرج له يوم القيامة. الى ان قال آآ لا تزر وزرته وزر اخرى. وما - [00:32:35](#)

كنا معذبين حتى نبعث رسولا. واذا اردنا ربنا يبين سنته. طيب سؤال ربنا يبين سنته بعدما بين انه رتب على افسادي بني اسرائيل هذا العذاب لهم في الدنيا. صح؟ طيب هل هذا مناسب لزمان السورة؟ نعم. ربنا سبحانه وتعالى في هذه - [00:32:50](#)

اية يتوعد وينذر كبراء قريش الذين فتنوا المؤمنين وكفروا وصدوا عن سبيل الله فربنا يبين لهم زي ما ربنا قال المتر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار. وكما قال ما فقد كذبوا آآ - [00:33:10](#)

آآ بالحق لما جاءهم فسوف يأتهم انباء ما كانوا به يستهزئون. تمام؟ هذا هو المعنى. لقد حق القول على اكثرهم فهم لا يؤمنون يبقى جو السورة اصلا يتحدث عن هذا وهو انذار كبراء اللي هم اكابر المجرمين - [00:33:29](#)

وبيان انهم اذا استمروا على ما هم عليه فان الله سيقدر الاسباب التي يحقهم بها مثل مثلا ما حصل في بدر لما محقهم ومسل ومثل ما حصل بعد ذلك لما هم آآ قتلوا عددا من المسلمين - [00:33:46](#)

في احد وشجوا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم فهذه الاسباب الله سبحانه وتعالى محقهم بها. يبقى القول هذا مهم جدا يا شباب ان هو يقول ايه؟ ان ارادته سبحانه لاهلاكهم انما كانت بعد معصيتهم ومخالفتهم لرسله. فمعصيتهم - [00:34:04](#)

مخالفتهم قد تقدمت فاراد ان يهلكهم فعاقبهم بان قدر عليهم الاعمال التي يتحتم معها لاهلكهم اه يعني هو لا يهلكهم بالذنب الاول وانما يهلكهم باسباب هي ناتجة عن الذنب الاول. فواحد ببسأل بيقول طيب اه فان قيل - [00:34:24](#)

معصيتهم السابقة سبب لهلاكهم فما الفائدة في قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها؟ ده سؤال جميل يعني واحد بيقول طيب اذا كانت معصيتهم الاولى هي السبب في الهلاك. فلماذا قال امرنا مترفيها ففسقوا فيها - [00:34:44](#)

قيل المعصية السابقة آآ وان كانت سببا للهلاك لكن يجوز للهلاك عنها. ولا يتحتم كما هو عادة الرب سبحانه وتعالى في انه لا يحتم لا يتحتم هلاكهم بمعاصيهم آآ فاذا اراد اهلاكهم ولا بد احدث سببا اخر يتحتم معه الهلاك الا ترى من اول الا ترى بقى يا شباب والله - [00:35:02](#)

العظيم موضع في غاية النفاسة ليه؟ لانه يبين لك ان المفسر حقا هو الذي يجمع النظائر من القرآن حتى يخرج بسلك واحد تنتظم فيه الايات. اضرب لكم مثلا قبل ان ندخل في هذه الاية - [00:35:28](#)

ابن تيمية رحمه الله يا شباب يرى ان يوسف عليه السلام ليس له ذنب في قصة امرأة العزيز. تمام هو يرى ذلك. عدد كبير جدا من المفسرين المتقدمين يرون ان يوسف عليه السلام هم بها - [00:35:43](#)

ولكن الله سبحانه وتعالى صرفه عن ذلك لما رأى برهان ربه. تمام؟ خلاف معروف جدا وتكلمنا عنه كثيرا. تمام؟ وهو من المواضع فعلا اللي انا عندي تردد فيها. لكن المهم ابن تيمية عنده قاعدة استدل بها آآ على قوله. ما هي؟ قال انا باستقرائي لذنوب للذنوب -

[00:35:57](#)

الذنوب التي ذكرت في القرآن للانباء الكرام عليهم آآ صلوات الله وسلامه وجدت ان كل ذنب ذكر عن نبي ذكر معه استغفار نوح عليه السلام آآ ربي اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم الا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. آآ مسلا يونس عليه السلام لا اله -

[00:36:17](#)

لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. داود استغفر ربه وخر راعه واناب. سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا. ابراهيم عليه السلام والذي اطعم ان يغفر لي خطيئتي - [00:36:39](#)

يوم الدين. تمام؟ آآ حتى ادم لما ربنا ذكر عصى ادم ربه ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى. تمام؟ فهو يرى انه لم يذكر استغفار ليوسف في هذا السياق. فبالتالي يبقى يوسف عليه السلام ليس له ذنب. يبقى الفكرة هنا يا شباب ان - [00:36:49](#)

نحن نجمع النظائر. فابن القيم هنا فعل نفس الشيء. ماذا فعل؟ قال ان الله سبحانه وتعالى ذكر اقواما آآ يعني عصوا. ولكن الله قدر اسبابا استوجبت الهلاك. حق بسببها القول عليهم. ذكر هنا قوم ايه - [00:37:09](#)

اتفضل اقرأ بقى كمل يا يا زاهر قال ايه صح اتفضلي الا ترى ان سمودك لم يهلكهم بكفرهم السابق حتى اخرج لهم الناقة فعقروها فاهلكوا حينئذ وقوم فرعون لم يهلكهم بكفرهم السابق بموسى حتى اراهم الايات المتتابعات واستحكم بغيهم وعنادهم فحينئذ

[00:37:28](#) - اهلكوه

وكذلك قوم لوط. لما اراد هلاكهم ارسل الملائكة الى قوم لوط في سورة الاضياف. فقصدوهم بالفاحشة ونالوا من لوط وتواعدوه. وكذلك سائر الامم. اذا اراد الله هلاكهم احدث لها بغيا وعدوانا يأخذها على اثره - [00:37:59](#)

هذه عادته مع عباده عموما وخصوصا فيعصيه العبد وهو يحلم عنه ولا يعاجله حتى اذا اراد وهو يحلم عن الله سبحانه وتعالى لا يعاجله. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يغفر لنا وهذا من رحمة الله ان الله سبحانه وتعالى يملي للعبد حتى يتوب. ولذلك في سورة

[00:38:19](#) - الانبياء

ربنا ذكر قولاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للمشركين ايه؟ وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين. يعني ممكن يكون ربنا امهلكم فيبقى العاقل هو الذي اه لا يغتر بستر الله وبحلمه عليه بل يتوب. ويقدر تلك النعمة ان الله لم يعاجله بالايه؟ بالعقبة. لكن اذا -

[00:38:40](#)

استمر العبد يمكن ان يهلكه الله بسبب آآ ذنوبه. اتفضل احسن الله اليكم وهو وهو يحلم عنه ولا يعاجله حتى وهو يحلم وهو يحلم. نعم. وهو يحلم عنه ولا يعاجله حتى اذا اراد اخذه - [00:39:00](#)

قيض له عملا يأخذه به مضافا الى اعماله الاولى فيظن الظان انه اخذه بذلك العمل وحده وليس كذلك بالحق عليه القول بذلك. وكان قبل ذلك. دلوقتي فرعون فرعون الم يكفر فرعون؟ الم آآ يقتل عددا من - [00:39:18](#)

المؤمنين الم يفعل فعل كثيرا صح؟ ولكن الله قدر اهلاكه. فماذا حصل؟ اوحى الى موسى ان اسري بعبادي. وفي آآ اية ليلا انكم متبعون. تمام؟ فلما فرعون اتبعهم فرعون بجنوده بغيا وعدوا. هنا بقى حق عليه الايه؟ العذاب - [00:39:38](#)

يبقى ده مهم جدا. والله الموضوع ده يا شباب موضع نفيس. يعني انا اقول يعني لا يصعب جدا ان تجد احدا من المفسرين يعلق على هذه اية بهذا الجمال وهذا التفصيل - [00:39:59](#)

لذلك الموضوع ده موضع نفيس جدا وسبحان الله! يعني تجد في بعض الايات ربنا يفتح على بعض عباده فيها بما لم يفتح على غيره مع ان هو ممكن يكون متأخر عنه - [00:40:11](#)

لكن مع ذلك لا يهدى لما آآ قال. آآ بعد ما تخلص هنقرأ موضع جميل في كتاب الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح. تيمية عشان
نبيين فكرة الابه؟ اللي هو - [00:40:21](#)

القضاء والارادة والبعث والارسال اللي هو الكوني والشرعي. اتفضل كمل يا آآ زاهر احسن الله اليكم لم يحق عليهم القول باعماله
الاولى حيث عمل ما يقتضي ثبوت الحق عليه. ولكن لم يحكم به احكم الحاكمين. ولم يمض - [00:40:31](#)
حكم فاذا عمل بعد ذلك ما يقرر غضب الرب لم يمضي الحكم فاذا عمل بعد ذلك ما يقرر غضب الرب عليه امضى
حكمه. امضى حكمه عليه وانفذه. قال تعالى - [00:40:49](#)

فلما اسفونا انتقمنا منهم. وقد كانوا قبل ذلك اغضبوه بمعصية رسوله. ولكن لم يكن غضبه سبحانه قد استقروا واستحکم عليهم. اذ
كان بصد ان يزول بايمانهم. فلما ايس من ايمانهم تقرر الغضب واستحکم. فحلت العقوبة - [00:41:05](#)
فهذا الموضع من اسرار القرآن واسرار التقدير الالهي وفكر العبد فيه من انفع الامور له. فانه لا الله الله على سلام يا جماعة والله آآ
صدق صدق عليه رحمة الله عليه. بالمناسبة ابن القيم رحمه الله يعني الايات اللي بيأخذها في التفسير. سواء في كتاب مثلا آآ اعلام
الموقعين او كتاب بدائع - [00:41:25](#)

فوائد او كتاب الداء والدواء او طريق الهجرتين او كتاب مفتاح دار السعادة او كتاب آآ تهديد السنن آآ او في آآ كتاب مدارج او غيرها
من الكتب والله العظيم احيانا يأخذ اية آآ وزاد المعاد ايضا يعلق مثلا شوفوا وهو يعلق على احداث غزوة احد - [00:41:48](#)
ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما استذلهم الشيطان ببعض ما كسبوه. كيف ان يكون ذنب العبد سببا في تسلط الشيطان
عليه وقدرة الشيطان عليه. والله يعني له مواضع صراحة ابدع فيها عليه رحمة الله في التفسير. من ضمنها هذه الاية. بصراحة -
[00:42:08](#)

هذه الاية انا ما وجدت احدا اشيع هذه الاية بهذه الدقة. ان هو يبين الاشكال اللي في الاية. ممكن واحد يريح نفسه زي ما كثير من
المفسرين بيقول لك امرناهم بالطاعة ففسقوا فيها. تمام؟ قال لك لا. خالص. لا السياق يدل - [00:42:28](#)
على ذلك ولا اصلا هذا المعنى لائق بالكلام. طب وايه يعني ايه المعنى هذا؟ اذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوه. طب ما هو
معروف. ما هو الجديد يعني؟ لا - [00:42:45](#)

الجديد في هذه الاية يعني لاد يا شباب ان الاية معنا. يعني لاد ان الاية يكون فيها شيء. فلو ان ربنا قال لما هم السوق هناخذهم
طب ما هو ده معنى متكرر جدا لأ المراد هنا انه بسبب يعني بسبب معصيتهم الاولى - [00:42:55](#)
تقدر عليهم اسباب آآ يحق بها القول عليهم. مهمة دي بقى. يحق لذلك هم نفسهم قالوا ايه؟ فحق علينا قول ربنا انا لذائقون وربنا قال
آآ ولكن حق القول مني. آآ لينذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين. يبقى في حاجة اسمها ايه؟ آآ احقاق القول - [00:43:15](#)
كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يؤمنون. فيبقى لازم احنا بقى نفهم هذا الموضع. فابن القيم بيقول لك الموضع ده
ينفعك انت نفسك. لماذا لان العبد قد يسرف على نفسه ويرى امهال الله فلا يأمن العبد بسبب ذنوبه السابقة ان عليه القول -
[00:43:38](#)

فهو يظن ان الله اخذه بذنب يسير ولا يدري ان هذا نتيجة ذنوب تقدمت وبسببها اخذه الله وتعالى. ولذلك نعوذ بالله من شرور انفسنا
ومن سيئات اعمالنا. وكان سيد الاستغفار ان نقول اللهم انت ربي لا اله الا انت - [00:44:00](#)
خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت. هو ده بقى بالضبط. يعني نعوذ نعوذ بك ان تأخذنا
بذنوبنا او ان يكون بسبب ذنوبنا تقدر علينا ذنوبا اخرى تأخذنا بها. فموضع جميل جدا. اقرأ اخر حاجة فيهم عشان آآ - [00:44:20](#)
آآ نقف اتفضل احسن الله اليكم. وفي قول العبد فيه من انفع الامور له. فانه لا يدري اي المعاصي هي الموجبات التي يتحتم لها
عقوبته فلا يقال بعدها. والله المستعان. الله فلا يقال كلمة يقال يعني اللي هو اقل اقل يعني يعذر. لا لا لا يقال بعدها - [00:44:40](#)
تكون هي الايه الموجبة. فلما اسفونا انتقمنا منهم. مع ان فرعون كان بيعصي هو والملا كثيرا. لأ بس في لحظة معينة خلاص. فنعوذ
بالله من شر لانفسنا ومن سيئات اعمالنا. يا ريت حد من الشباب ياخذ الموضع ده يحطه في يحطه في في التفاعلية - [00:45:03](#)

بتاعة مثلا حتى الحديث او حاجة علشان احنا ننقله للشباب. يا ريت واحد ياخده لان الموضوع ده بصراحة نفيس. كنت اتمنى ان هم آآ يذكرونه في اشياء هنا. لكن ان اظن ان هم لم يذكروه. آآ موضع ابن تيمية يا شباب في كتاب الجواب الصحيح في المجلد الاول صفحة آآ تسعة وخمسين او - [00:45:21](#)

ثمانية وخمسين. كان يتكلم عن الارسال الكوني. فماذا قال؟ قال رحمه الله. فلفظ الارسال البعثة والامر والاذن والكتاب والتحريم والقضاء. والكلام ينقسم الى خلقي امري كوني وديني فذكر بقى الايه آآ انا مش عايز اطول عليكم هو انت ممكن تكتب يعني من اول صفحة ثمانية وخمسين الى صفحة - [00:45:41](#)

آآ ثلاثة وستين اللي هو ايه؟ الكلام عن هذه الالفاظ منها ما هو شرعي. خليني اضرب مثال مثلا البعث. قال اما البعث فقال تعالى في البعث الديني هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم. هذا بعث يحبه الله ويشعره. صح؟ لكن في بعث بقى كوني قدري. قال فاذا جاء وعد اولاهما بعد - [00:46:11](#)

اثنى عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد. لان ابن تيمية يفسر ان العباد الذين بعثهم الله على بني اسرائيل اصلا لم يكونوا مسلمين. فلذلك جعل هذا ايه بعثا كونيا. طب الارادة؟ ربنا قال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا. هذا ايه؟ هذه ارادة - [00:46:33](#)

كونية ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغيكم هذه ارادة كونية لكن في ارادة شرعية يريد الله بكم اليسر يريد الله ليبين آآ ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج. انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت. يبقى دي اسمها ارادة شرعية يعني امر بيحبه الله. تمام كده - [00:46:53](#)

اه قد يقع وقد لا يقع انما الارادة الكونية لأ الارادة الكونية لابد ان تقع. طيب قال في الامر بقى الايه؟ في الامر الكوني انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون. ده الامر الايه الكوني - [00:47:14](#)

وجعل منها ايه؟ واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها. جعل ان هذا امرا ايه ايضا؟ الامر الايه الكوني. واستمر الكلام بقى عن ايه؟ لفظ التحريم ولفظ الكتابة ولفظ الاذن وغير ذلك. فهذه المواضيع نفيسة جدا يا شباب - [00:47:28](#)

طيب آآ ارجو ان يكون المعنى اتضح الان. نرجع بقى نعيد مرة اخرى. واذا اردنا ان نهلك قرية اولاه هذه ارادة من الله سبحانه وتعالى هي ارادة كونية. ناشئة بسبب معصية هؤلاء. لكنه يقدر الاسباب التي بها - [00:47:45](#)

ها يحق القول على هذه القرية فيدمرها تدميرا اه كما جاء وبالمناسبة في اتصال كبير جدا من سورة الفرقان وسورة الاسراء. يعني عاوزك النهاردة بالليل مثلا وانت بتقرأ وردك. اقرأ سورة الاسراء - [00:48:04](#)

معها سورة الفرقان. ستجد اوجه كثيرة جدا من التشابه آآ ولعلنا ان شاء الله نعمل محاضرة في هذا في التشابه بين آآ الصورتين. وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية الى غير ذلك - [00:48:19](#)

طيب آآ اختلف المفسرون هو ذكر اشارة خفيفة كده قال وقيل الامر هنا امر كوني قدري لا امر ديني شرعي اي امرنا امرا قدريا بان يفسقوا وممن اختار ذلك ابن تيمية وابن القيم والسعدي وابن عثيمين قال انظر كذا وكذا. كويس ان هو ذكر هذه الايه؟ المراجع - [00:48:36](#)

طيب اتفضل يا زاهر السلام عليكم شيخنا قلت ستقرأ من الجواب الصحيح. لا ما انا قرأت خلاص ما انا لا انا اعطيت اعطيتكم رأس رأس الفائدة وانتم تكملوا بقى عشان ما نطولش فيها يعني - [00:49:03](#)

طيب طيب قوله تعالى وكم اهلكنا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. مناسبة الاية لما قبلها ان الله تعالى ضرب مثلا لاهلاك القرى الذي وصف سببه وكيفيته في الاية السابقة. فعقب ذلك بتمثيله - [00:49:17](#)

لانه اشد في الكشف وادخل في التحذير المقصود. وفي ذلك تحقيق لكون حلول العذاب بالقرى مقدما بارسال الرسول الى اهل القرية. ثم وبتوجيه الاوامر الى المترفين ثم فسقهم عنها. وايضا لما قرر ان ما سبق هو شأنه اذا اراد ان يهلك. اه يعني زي بالضبط ايه؟ ان كل

فكذب الرسل فحق عقاب كل كذب الرسل فحق وعيد. كده يعني هي يبقى ايه؟ يعني ربنا يبين عدله هنا. انه تقدم هذا الاهلاك ارسال آيات وانذار. ولذلك ربنا قال وما تعني الآيات والندرة عن قوم لا يؤمنون. فهمنا؟ [00:50:01](#) اتفضل -

احسن الله اليكم. وايضا لما قرر ان ما سبق هو شأنه اذا اراد ان يهلك اخبر انه فعل ذلك بمن لا يحصيهم العد من القرون. ولا يحيط بهم الحي من الامم لان الاعتبار بالمشاهد اوقع في القلب واهون عند النفس - [00:50:22](#)

وكما اهلكنا من القرون من بعد نوح. اي وكثير من اهل القرون الماضية عذبناهم في الدنيا لكفرهم وتكذيبهم رسلهم. وذلك من بعد اول الرسل نوح عليه عليه الصلاة والسلام فانتم يا كفار قريش لستم اكرم على الله منهم وقد كذبتكم اشرف الرسل فعقوبتكم اولى واحرى ان لم تنتهوا عن كفركم - [00:50:40](#)

بكم كده ممتاز جدا يبقى واضح جدا ان هذا انذار لكفار قريش. يبقى كده الكلام ماشي متسق جدا الى ان الانذار كان لاكابر المجرمين فهذا متسق مع الآية تماما كما قال الله سبحانه وتعالى في اخر سورة القمر بعدما ذكر اهلاك قوم نوح وقوم عاد وقوم ثمود وقوم لوط وال فرعون ماذا قال - [00:51:00](#)

اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة في الزبر؟ ام يقولون نحن جميع منتصر؟ سيهزم الجمع ويولون الدبر يبقى ده في الآية؟ في الاهلاك اللي في الدنيا. اما في الآخرة بل الساعة موعدهم. طيب يعني ربنا ذكر عن الكفار هنا ان هم اه ذكر ان هم اشركوا وادعوا لله - [00:51:25](#)

بلد وكفروا بالآخرة وكفروا بالقرآن وكفروا بالرسالة. اتفضل احسن الله اليكم. كما قال تعالى وقوم نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس اية للظالمين عذابا اليماء عادوا واثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا. وكلما ضربنا له الامثال وكل من كبرنا تكبيرا. هل هل ربنا سبحانه وتعالى قد - [00:51:44](#)

الاسباب على كفار قريش الذين حق عليهم القول يعني قدر عليهم الاسباب التي بها يحق عليهم القول؟ الجواب نعم كما حصل في بدر وحصل في آآ الخندق وحصل في غيرها. آآ او اي موضع آآ آآ عذب الله به المشركين - [00:52:10](#)

للمؤمنين اه معنى ذلك انهم حق عليهم الآية؟ القول. وان كان منهم من تاب. ولذلك لما النبي صلى الله عليه وسلم دعا على بعض اه كفار قريش اه ولعنهم الله - [00:52:31](#)

سبحانه وتعالى انزل قوله ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم. فربنا تاب على آآ جماعة منهم آآ سهيل بن عمرو وغيره والحارس ابن هشام وابو سفيان وغيره وغيرهم ممن كانوا يحاربون النبي صلى الله عليه وسلم. فمعنى ذلك انه لم يحق القول عليهم - [00:52:42](#)

اتفضل احسن الله اليكم. وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. اي وحسبك ربك يا محمد خبيرا بصيرا بذنوب عباده يعلم بواطنها وباطنها وظواهرها لا يخفى عليه شيء منها وسيجازيهم عليها. ايوه وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا. سبحان الله - [00:53:03](#)

هذه الآية تبين امرا عظيما لكل مؤمن. وهي ان الله يؤاخذنا بصورتنا عنده وليست بصورتنا عند الناس. وليس الناس وكفى بربك بذنوب عبادي خبيرا بصيرا. هو قال كل انسان الزمناه طائره في عنقه. فربنا يؤاخذنا بما علم عنا - [00:53:25](#)

اه وليس بما يعلمه الناس عنا. دي مهمة جدا. وهذا اكثر في في التخويف آآ وده بالمناسبة في الخير والشر. ليس الى السلامة من الناس سبيل. آآ اسف قول الامام احمد اذا عرف الرجل نفسه فما ينفعه كلام الناس. يعني بمعنى - [00:53:47](#)

ان ممكن الناس مثلا يجحدون فضلك لكن الله يشهد ويعلم. خلاص طب والعكس ممكن لا يعلم الناس ذنبك ولا يعلمون معصيتك لكن الله يعلمها. ويمكن ان ان يأخذك بها. يبقى ده مهم جدا وهو ان ان - [00:54:04](#)

يستكفي العبد بشهادة الله. آآ وكفى بالله عليما وكفى بالله شهيدا وكفى بالله حسيبا. وهكذا. اتفضل. هنيجي بقى لايه الصورة هذه مليانة مليانة بالقواعد المحكمات في في محكمات الشريعة. هنا محكمات ستأتي. من كان يريد العاجلة - [00:54:19](#)

عجلنا فيها. خدوا بالكم يا شباب هذه المحكمات بتكون مقدمة ونتيجة زي بالضبط آآ من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها. من اراد الآخرة وسعى له سعيها وهو مؤمن - [00:54:39](#)

فاولئك كان سعيهم مشكورا. فهمنا كده؟ لا تقربوا الزنا انه كان فاحشا. السورة هي لذلك ربنا قال ايه؟ ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة اتفضل احسن الله اليكم. قوله تعالى ما كان يرد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. ثم جعلنا له جهنم مصلاها مذمور - [00:54:53](#)

مناسبة الهيئة لما قبلها انه لما تقرر ان الله سبحانه خبير بذنوبهم بعد تزيده في الدنيا بما ذكر من مصارع الاولين اتبعه الاخبار بانه يعاملهم على حسب علمه على وجه على وجه معرف بعلمه بجميع طوياتهم من خير وشر - [00:55:16](#)

مراغب في الاخرة مرهب من الدنيا لانها المانعة من اتباع الرسل والتقيد بطاعتهم خوفا من نقص الحظ من الدنيا بزوال ما هو وفيه من الرئاسة والمال والانهماك في اللذة جهلا بان ما قدر لا يكون غيره. سواء كان صاحبه في طاعة او معصية - [00:55:39](#)

وايضا فان هذا بيان لجملة من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. وهو راجع ايضا الى جملة وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. تدري تدريجا في التبيين للناس بان اعمالهم من كسبهم واختيارهم. فابتدأوا بان الله قد الزمهم تبعة اعمالهم. بقوله وكل انسان - [00:56:00](#)

الزمناه طائره. ثم وكل امرهم اليهم وان المسيء لا يضر باساءته غيره. ولا يحملها عنه غيره. فقال من اهتدى فانما لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها. ثم اعذر اليهم بانه لا يأخذهم على غرى. ولا يأخذهم الا بسوء اعمالهم بقوله. وما كنا - [00:56:21](#)

معذبين الى قوله خبيرا بصيرا. ثم كشف لهم مقاصدهم من اعمالهم وانهم قسمان. فقال ما كان يريد العاجل تعجل له فيها ما نشاء لمن نريد. محلل كده خلينا نحلل كده الصورة الى الان يا شباب. اللي هي الكليات اللي في السورة المحكمات - [00:56:41](#)

ربنا قال في في ذكر مثلا لبني اسرائيل انهم وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن في الارض مرتين. والقضاء هنا قلنا اه يصلح ان يكون شرعيا اه اسف يعني قضينا بمعنى اننا كتبنا ذلك عليهم وانهم فعلوا ما كتبناه ولكن - [00:57:01](#)

ارادتهم. مهمة جدا يا هشام نلاحظ هذا. وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب معناها ان الله كتب ذلك عليهم. وانه اعلمهم انهم سيفسدون. فاذا افسدوا سلط الله عليهم بسبب افسادهم. وهذا - [00:57:21](#)

متسق مع وكل انسان الزمناه طائره في عنقه. تمام. تأتي بصيرة اخرى من اهتدى فانما يهتدي لنفسه. ومن ضل فانما يضل عليها تمام. تأتي بصيرة آ آ ثلاثة آ آ ولا تزر وازرة وزر اخرى لن تتحمل سيئات غيرك. تمام. ده وحدك - [00:57:37](#)

متحمل. طيب وبعدين؟ وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا. تأتي بصيرة رابعة ما هي؟ آ آ واذا اردنا ان نهلك قرية ان الله سبحانه وتعالى اذا قاد اهلاك قرية بسبب ذنوبهم فانه يقدر لهم الذنوب التي يحق بها القول عليهم فيدمرهم بها. تمام؟ تأتي بها هنا قاعدة - [00:57:57](#)

عظيمة جدا ما هي من كان يريد العاجلة لاحظ استعمل هنا الفعل المضارع يريد معناها انه لا يريد الا هي تمام؟ بينما في المواقف قال ومن اراد الاخرة وده من رحمة ربنا. من رحمة ربنا تبارك وتعالى. ان لو يعني لو كان عنده شيء من ارادة - [00:58:16](#)

آ الآخرة لابد انه سيجزى بها. يبقى من كان يريد العاجل زي ما قال كده فاعرض عن تولى عن ذكرنا. وكما قال ان الذين لا لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها. هو هذا الصنف. من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد - [00:58:35](#)

اه اذا ربنا يعلمنا هذه الامور يا شباب وربنا الان يعلمنا عن نفسه تبارك وتعالى. خد بالك ان الله يعلمنا سنته ولله المثل الاعلى. تصور مثلا ان انت رايح تشتغل عند واحد. فقال لك شف يا ابني انا انا لي نزام. تمام؟ والله لو انت جيت بدري هزودك في المرتب - [00:58:55](#)

لو اتأخرت هاخصم لك. لو عملت هاعمل لك. هتمشي معي كويس هتشوف مني كذا. فهمنا؟ دي يعني بيعرفك نظامه. تمام؟ ولله المثل الاعلى هنا يعلمنا سنته. طيب خلينا نفكر كده في الاية بالراحة. ناخذها كلمة كلمة. من كان يريد العاجلة يعني انسان يريد هذه الدنيا - [00:59:15](#)

هي الحياة الدنيا وزينتها وزخرفها ويريد شهواته لا يملك نفسه عن شيء. كما قال بل يريد الانسان ليفجر امامه. فربنا بيعلمه يقول له ايه سبحانه وتعالى عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. يعني اياك ان تظن ان كل ما تريده - [00:59:35](#)

ومن الدنيا ستأخذه. لان تأخذ منها الا ما قدرته انا اه ده اه اعلام جميل جدا ليه؟ لان ممكن واحد يفكر يقول لك طب ما خلاص انا

اخذ في الدنيا كل شيء - 00:59:55

وبعدين في الآخرة ربنا يحلها لأربنا يبين أنك لن تأخذ منها كل ما تشتهي. ولذلك ربنا قال أم للانسان ما تمنى فله الآخرة والاولى.

يبقى ده جميل جدا. آآ عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. تمام كده - 01:00:07

يعني يعني هنا يعجل له يجعل له نصيبا. تمام؟ ولمن ثم جعلنا له جهنم اصلاها مذموما مدحورا ليس له في الآخرة شيء. كما قال من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار - 01:00:25 وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. تمام انا بشوف ان الايات دي المفروض ان احنا نجعلها في محكمات السورة يعني احنا كلها ايات اللي هي فيها مقدمة ونتيجة. آآ ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فاولئك كان سعيهم مشكورا. يعني -

01:00:45

هؤلاء هم الذين سيشكر الله سعيهم في الدنيا وفي الآخرة. يعني سيجزيهم بسعيهم. كما قال وهو وليهم بما كانوا يعملون اتفضل اكمل يا زاهر احسن الله اليكم. قوله تعالى من كان يريد العاجلة تعجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد. اي من كانت نيته الدار الدار العاجلة وهي -

01:01:06

دنيا ولها وحدها يعمل ولا يعمل لآخرته. عجلنا له في الدنيا ما نشاء من متاعها وارزاقها لمن نريد اعطاه من ذلك. ثم جعلنا له جهنم

يصلها مذموما مدحورا. اي ثم جعلنا له في الآخرة عذاب جهنم. فيدخلها ويحترق ويحترق بنارها - 01:01:29

مذموما من الله ومن عباده على فساد نيته وسوء صنيعه. مبعدا من رحمة ربه نقصا ذليلا. كما قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا

وزينتها نوفي اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها - 01:01:49

باطل مما كانوا يعملون. الاية وقال سبحانه ومن كان يريد حرق الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب. الاية ومن اراد الآخرة

وسعى لها سعيها وهو مؤمن. اي ومن نوى ثوابها - 01:02:09

في الدار الآخرة وعمل للجنة الاعمال الصالحة. باخلاص لله ومتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم. وهو مؤمن بالله وملائكته وكل كتبه

ورسله واليوم الآخر. ومصداق بالثواب والجزاء. فاولئك كان سعيهم مشكورا. اي فاولئك الذين فعلوا ذلك كان عملهم بطاعة الله -

01:02:24

مقبولا غير مردود يضاعف الله لهم ثوابهم ويحسن لهم جزاءه. مع تجاوزه عن سيئاتهم كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان

المهمة الفائدة المهمة هنا يا شباب هي - 01:02:44

آآ وسعى لها سعيها يعني لابد ان يعلم سعي الآخرة لا يخترع هو سعيها من نفسه. ولذلك ربنا علمنا هذا الدعاء اهدنا الصراط

المستقيم. وربنا سبحانه وتعالى لم يأمرنا بعبادة مطلقة - 01:03:01

ولكن انزل لنا القرآن ليكون هدى للمتقين. يبقى كلمة سعيها تدل على ماذا؟ ان للآخرة ان للآخرة سعيها دلنا الله عليه تبارك اهدنا

الصراط المستقيم. فليس مجرد السعي ولا العمل كما قال عن النصرى ورهبانية ايه؟ ابتدعوها. وقال في قوم ضل سعيهم في -

01:03:16

الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. قال فاولئك كان سعيهم مشكورا. لما قالوا اليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف

يرى ثم يجزاه الجزاء الاوفى. كلا نمده هذه برضه من سنن الله. ربنا يعلم لحظة يا شباب من اكثر سور القرآن على الاطلاق التي ذكر

فيها - 01:03:36

ربوا من اكثر السور التي خوطب فيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم هذه السورة بكلمة آآ ربك كثيرة كثيرة جدا ربنا يعلمه عن

نفسه. كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. ربنا يعلمه سنته - 01:03:56

اتفضل اكمل احسن الله اليكم. كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. وما كان عطاء ربك محظورا. مناسبة الاية لما قبلها ان الله تعالى

قال لما اخبر عن نفسه بما يشير الى التوسعة على من يريد من اهل الباطل اخبر بانه قضى بذلك في الازل تفضلا. كلا نمد - 01:04:15

وهؤلاء من عطاء ربك اي كل واحد من الفريقين. الكافرين الذين يريدون الدنيا والمؤمنين الذين يريدون الآخرة. تزيد يا محمد من

فضل ربك ورزقه وما كان عطاء ربك محظورا. اي وما كان فضل ربك يا محمد ممنوعا عن احد من خلقه. فلكل احد نصيب منه. كما قال تعالى - [01:04:38](#)

دابة في الارض الا على الله رزقها. وقال سبحانه وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم. الان انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض ولا الاخرة اكبر درجات هو اكبر تفضيلا. مناسبة الاية لما قبلها لما كان العطاء المبذول - [01:05:01](#)

الفريقين هو عطاء الدنيا وكان الناس مفضلين فيه على وجه يدركون حكمته. لفت الله لذلك نظر نبيه صلى الله عليه وسلم لفت اعتبار وتدبر ثم ذكر ثم ذكره بانه عطاء - [01:05:21](#)

ثم ذكره بان عطاء الاخرة اعظم عطاء. وقد فضل الله به المؤمنين. انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض. اي انظر يا محمد كيف فضلنا بعض الناس على بعض في عطاء الدنيا؟ كالرزق والعلم والعقل والجمال والصحة الى غير ذلك. كما قال تعالى او لم يروا - [01:05:37](#)

ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر. ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون. وقال سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعضنا درجات. الاية وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. اي ولتفاوتهم في الدار الاخرة - [01:05:57](#)

خييرا اكبر من الدنيا فتفاضل درجات العاملين في الاخرة اكبر. واهل الاخرة يتفاضلون فيها اكثر مما يتفاضل الناس في الدنيا. كما قال تعالى ولكل درجات مما عملوا. وقال سبحانه ومن - [01:06:17](#)

ومن يأتيه مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى. وقال عز وجل وكنتم ازواجا ثلاثة. فاصحاب الميمنة ما اصحاب والميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون اولئك المقربون. وقال تبارك وتعالى ان المنافقين - [01:06:33](#)

الدرك الاسفل من النار. الاية. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة مائة درجة اعدها الله للمجاهدين في سبيله. كل درجتين ما بينهما كما بين السماء والارض. فاذا سألتم الله فسلوه الفردوس - [01:06:53](#)

فانه اوسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن. ومنه تفجر انهار الجنة. رواه البخاري اه معلى بس فيه اثر جميل جدا آآ يعني احببت ان انا اذكره في هذا السياق. احببت ان اذكره في هذا السياق. بس حاولت ان انا اتي بالرواية موجودة عند - [01:07:13](#)

الطبراني الرواية الكاملة التي آآ احب ان اذكرها تعليقا على وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا طيب اقرأ كده اقرأ الفائدة اللي هي آآ الفائدة التربوية الاولى لا اقرأ اللي هي سواني - [01:07:39](#)

الاولى لان هنا الطبعة غير مختلفة. انت بتقرأ من طبعة الموقع يا زاهر نعم يا شيخ بسم الله هي تعتبر يعني كل الفوائد احنا قلناها. طيب ادخل في الايات وبعدها الى ان ابحت لكم عن هذا الاثر سنقرأه بلفظه - [01:08:02](#)

الايات بعدها قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فتتعد مذموما مخذولا. مناسبة الاية لما قبلها ان الله تعالى لما بين ان الناس فريقان منهم من يريد بعمله الدنيا فقط وهم اهل العقاب والعذاب. ومنهم من يريد به طاعة الله. وهم اهل الثواب. ثم شرط ذلك بشرائط ثلاث - [01:08:29](#)

اولها ارادة الاخرة. وثانيها ان يعمل عملا ويسعى سعيا موافقا لطلب الاخرة. وثالثها ان يكون مؤمنا لا جرف ان يكون مؤمنا لا جار ما فصل في هذه الاية تلك المجملات. فبدأ اولا بشرح حقيقة الايمان واشرف اجزاء الايمان هو التوحيد - [01:08:55](#)

ونفى الشركاء ونفى الشركاء والاضداد. وايضا لما اجمل سبحانه اعمال البر في قوله وسعى لها سعيها وهو مؤمن اخذ في تفصيل ذلك مبتدأ باشرفها الذي هو التوحيد. وايضا فانه لما تقرر بما مضى ان لله سبحانه الامر كله - [01:09:16](#)

وانه متصف بجميع الكمال منزه عن شوائب النقص انتج انه لا اله غيره. فقال تعالى لا تجعل مع الله الها اخر فتتعد مخذولة. اي لا تجعل مع الله معبودا غيره. فتبقى ان اشركت بالله مذموما لا حامد لك. مخذولا لا ناصر لك - [01:09:36](#)

قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر نقرأ الاثر خيلنا نقرأ الاثر يا شباب الاثر موجود في كتب كثيرة منها كتاب المستدرك على الصحيحين - [01:09:58](#)

وخيلنا تأتي بهذه الرواية. نعم. آآ الرواية من رواية جرير ابن حازم قال سمعت الحسن يحدث يقول حضر اناس باب عمر وفي فيهم سهيل بن عار وابو سفيان بن حرب - [01:10:17](#)

والشيوخ من قریش. فخرج اذنه فجعل يأذن لاهل بدر كصهيب وبلال واهل بدر. قال وكان والله بدريا وكان يحبهم. يعني هو نفسه كان بدريا ولكنه كان يحبهم يعني ويقدرهم وكان قد اوصى به. فقال آآ ابو سفيان - [01:10:31](#)

آآ ما رأيتك النقط انه يؤذن لهذه العبيد ونحن جلوس لا يلتفت الينا وقال سهيل بن عمرو آآ ويل له من رجل ما اعقله. يعني الحسن هو اللي يقول كده. الحسن يعني بيثني على عقل سهيل بن عمرو - [01:10:56](#)

يعني هي جملة معترضة يعني. ايها القوم اني والله سهيل سهيل هو الذي يقول. ايها القوم اني والله قد ارى الذي في وجوهكم فان كنتم غضا با فاغضبوا على انفسكم دعي القوم ودعيتم فاسرعوا واطأتم. اما والله لما سبقوكم بهم - [01:11:16](#)

من الفضل فيما آآ فيما ترون اشد عليكم فوتا من بابلكم هذا الذي تنافسون عليه. ثم قال ان هؤلاء القوم ان هؤلاء القوم آآ قد بما ترون ولا سبيل لكم والله الى ما سبقوكم اليه. فانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى الله عز وجل ان يرزقكم الجهاد - [01:11:36](#)

هذا والشهادة ثم نفذ ثوبه فقام فلحق بالشام. قال الحسن الحسن البصري يعقب هذا هو القول لنا يعني ذكرته لاجله. قال الحسن فصدق والله لا يجعل الله عبدا اسرع اليه كعبد ابطأ عنه. والله من اجمل الاثار. طبعا في رواية اخرى - [01:12:00](#)

آآ ان هو قال آآ آآ يعني جاء في بعض الروايات ذكر هذه الاية وللآخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا. يعني انتم تحسدونهم على باب عمر لا ما اعده الله لهم في الآخرة اعظم - [01:12:21](#)

لانهم سبقوا. فالآثر ده من الاثار العظيمة جدا من اكثر من وجه. الوجه الاول هو اه منزلة السبق. والوجه الثاني ان من فاته سبق ما لا يبقى يفكر فيه ولا يحسد اهله. وانما ينظر الى باب من ابواب السبق التي يمكن ان يسبق بها كما حصل من ابي هريرة. ابو هريرة - [01:12:34](#)

آآ سبقه المؤمنون بالايمان وسبقوه بالهجرتين الحبشة وهجرة الهجرة من مكة الى المدينة وسبقوه بالجهاد وبدر واحد وهو اسلم في خيبر بعد خيبر حتى. فماذا يفعل؟ لزم النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ الى ان توفي وتخفف من الدنيا حتى يتعلم حديثه حتى صار اروى الصحابة - [01:12:54](#)

للسنة النبوية هذا جميل يا ريت ان احنا نكتبه. اتفضل اكمل احسن الله اليكم. قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا هذه الضمائر اللي هي آآ بعض الناس تجده احيانا يقول - [01:13:18](#)

ان قول الله تبارك وتعالى لا تجعل مع الله الها اخر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد امته. وهذا ليس صحيحا. لان اول من خوطب بهذا هو النبي صلى الله عليه وسلم وليس في ذلك ادنى نقص كما يتوهم بعض الناس. كل هذه الضمائر يراد بها النبي صلى الله عليه وسلم - [01:13:36](#)

اولا مثلا ولو شاء الله لجمعه هدى فلا تكونن من الجاهلين. آآ يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين. كل هذا يراد به النبي صلى الله عليه وسلم وليس من شرط الامر ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ولا من شرط النهي ان يكون خلفه - [01:13:56](#)

ابتداء الامر والنهي يعني هذا ابتداء الامر والنهي كما قال موسى لآخيه هارون واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين. وكما قال الله لداوود عليه السلام انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله. ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. يعني - [01:14:16](#)

هذا امر لا اشكال فيه. بعض الناس يتوهم ان معنى ان الله نهاه انه كان يفعل ما نهى عنه. لأ هذا لم يحصل ولو ورد شيء من ذلك يظهر في السياق مثلا. يا ايها النبي لما تحرر ما احل الله لك؟ عفا الله عنك لما اذنت لهم. عبس وتولى - [01:14:37](#)

جاءه الاعمى وتخفي في نفسك ما الله مبديه. ما كان لنبي ان يكون له اسرح ليدخلنا في الارض. هذا يأتي واضحا. تمام كده؟ لكن آآ عامة ما يأتي هو نهى - [01:14:54](#)

نهى لا لا تدعو مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتک الاقربين. واضح جدا انه نهى للنبي صلى الله عليه وسلم. فكل هذا النهي هو اول اول من خاطب به هو النبي محمد صلى الله عليه وسلم. اتفضل اكمل - [01:15:04](#)

احسن الله اليكم. قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما

افنوا ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً. مناسبة الآية لما قبلها ان الله تعالى لما ذكر في الآية الاولى - [01:15:20](#)

لا تجعل مع الله الها اخر متسق مع الا تتخذوا من دوني وكيلاً يعني هي الايات كلها فيها تكرار في هذا المعنى. وهو نهى النهي عن الشرك هذا جاء في السورة كثيراً. اللي هو آآ وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. لا تجد مع الله الها اخر جاءت مرتين. والا تتخذوا -

[01:15:40](#)

من دون وكيلة. نفس الايه؟ نفس المعنى طيب اتفضل اكمل وقضى ربك قلنا ان وقضى ربك الا تعبدوا اذا هذا قضاء ايه شرعي.

قضاء شرعي لان من الناس من عبد غير الله - [01:16:02](#)

اتفضل احسن الله اليكم. مناسبة الآية لما قبلها ان الله تعالى لما ذكر في الآية الاولى ما هو الركن الاعظم في الايمان؟ اتبعه بذكر ما هو من شعائر ايمان وشرائطه. وايضا لما اجمل سبحانه اعمال البرد في قوله وسعى لها سعيها وهو مؤمن اخذ في تفصيل ذلك مبتدأ

باشرفها الذي هو - [01:16:16](#)

توحيد وايضا فانه لما ذكر الله تعالى النهي المحتمة للمحتمة لتوحيده في قوله تعالى لا تجعل مع الله الها اخر اتبعه الاخبار بالامر

بذلك. جمعا في ذلك بين صريحي الامر والنهي. تصريحاً بعد التنزيه له عن عن الشرك - [01:16:37](#)

الافراد له في العبادة. في اسلوب الخبر اعلاما بعظم المقام. فقال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اي وامر وربك يا محمد ووصى

واوجب الا تعبدوا انت وجميع الخلق الا الله وحده. وبالوالدين احساناً. مناسبتها لما - [01:16:57](#)

قبلها لما امر بمعرفة الحق للمحسن المطلق منبها على وجوب ذلك باسم الرب اتبعه الامر بمعرفة الحق الاول لمعرفة الحق لاول المرابين

من الخلق. فقال تعالى وبالوالدين احساناً. اي وامركم الله بان تحسنوا الى الوالدين بجميع - [01:17:17](#)

الاحسان من الاقوال والافعال. كما قال تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً اكمل وقال سبحانه قل تعالوا اتلوا

ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئاً وبالوالدين احساناً. وعن نفي بن الحارث الثقفي رضي الله عنه قال - [01:17:37](#)

كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا انبئكم باكبر الكبائر؟ ثلاثة الاشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور او قول الزور

الحديث وعن المقدم ابن معدية مع ديكرب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله - [01:17:58](#)

بامهاتكم ثلاثة. ان الله يوصيكم بابائكم. ان الله يوصيكم بالاقرب فالاقرب ايوة خلينا بقى ايه يعني خلينا يعني ننظر في هذه الآية

العظيمة في كتاب الله. خدوا بالكم يا شباب ربنا سبحانه وتعالى لما قال واتينا موسى الكتاب وجعلناه هدى - [01:18:22](#)

هذا الامر تكرر في آيات كثيرة. انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور. ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب. جاء ذلك في

سورة غافر وجاء في سورة اه الفرقان ايضا - [01:18:44](#)

اه ولقد اتينا موسى الكتاب وجعلناه معه اخاه هارون جاء في آيات كثيرة. لكن الله سبحانه وتعالى ماذا قال بعدها؟ ان هذا القرآن

يهدى للتي هي اقوم هذا من من التي هي اقوم يا شباب. ربنا سبحانه وتعالى يبين هنا اعلى العلم وانفعه. واعظم الحقوق واوجبها -

[01:18:56](#)

بدأت بماذا؟ بدأ بحق الله. لا تجعل مع الله الها اخر. هذا هو اول النور هذا هو اول الهدى واعظم الهدى. لا تجعل الله الها اخر فتقع

مذموماً مخذولاً. يبقى ربنا سبحانه وتعالى نهى عن الشرك - [01:19:18](#)

وجاء في آيات اخرى حتى يبين عاقبة المشرك آآ كما مثلاً قال ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح

في مكان سحيق وبين نفسية - [01:19:37](#)

فالمشرك كما جاء في سورة الانعام آآ قل ان ادعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على اعقابنا بعد اذ هوانا الله كالذي استوته

الشياطين في الارض حيران. وضرب ايضا - [01:19:47](#)

مثلاً الذي فيه شركاء ينتكسون في سورة الزمر آيات كثيرة. بس انا عايزك تركز معي في هذه الصفحة ونصف لان هذه الصفحة

ونصف جمعت محكمات الشرائع يعني هذه من محكمات الدين عند الله عموماً يا شباب. هذه من الحكمة التي اوحاها الله. بس عايزك

تركز في كل لفظ فيها. اولا قال ايه - [01:19:57](#)

كل كلمة منها تحمل سببها يعني خد بالك لأ الله سبحانه وتعالى لم يشرع لنا شرعا في هذا السياق الا وذكر الحكمة منه. اولا وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. اه لانه ربنا فلا ينبغي ان نعبد الا هو. يبقى هذه اول حجة لانه ربنا يجب الا نعبد الا هو. طيب - [01:20:22](#) وبالوالدين احسانا. بالوالدين لماذا؟ لان الوالدان هما سبب وجودك. تمام؟ هما اثر في بقائك ورعايتك فانت مأمور بالاحسان اليهما. فرينا سبحانه وتعالى امرك اولا الا هو فانت منه وبه واليه وكذلك امرك ان تحسن الى الوالدين. خدوا بالكم يا شباب لم يأتي موضع في كتاب الله ذكر - [01:20:47](#)

حق الوالدين بتفصيل كهذا الموضع. يعني في عندنا مواضع جاءت في سورة لقمان. آآ في سورة في سورة ايضا الاحقاف اه في سورة ايضا العنكبوت. تمام؟ لكن هذا الموضع مفصل. هنعرف لماذا مفصل؟ شف وبالوالدين احسانا - [01:21:12](#)

آآ كان يمكن هذا الاجمال ان يكفي لا سيفصل هنا. اما يبلغن عندك الكبر. احدهما او كلاهما سبحان الله! اما يبلغن عندك ليه؟ لماذا عندك؟ لان الذي يقوم على والده ووالدته او عليهما معا في - [01:21:32](#) في كبر سنهما يتعب جدا من جهات. الجهة الاولى جهة هو القائم بها لو مثلا الوالدة تعبانة او الوالد تعبان او مثلا احيانا بيكون آآ خلقه فيه ضيق. لانه خلاص ما ببشتغلش وقاعد فاضي. آآ - [01:21:52](#)

مثلا يحتاج ان آآ يعينه على قضاء حاجته او يكون مريضا فهو يطببه يسهر معه آآ يدخله مثلا دورة المياه اي يعني معنى كلمة يبلغن عندك يعني انت القائم عليهم. اه في فرق بقى بين واحد يكون هو عايش بعيد يذهب الى - [01:22:09](#) والده يوما في الاسبوع. لأ ده ربنا كمان يقول اذا كان والدك او والدتك او هما معا مقيما مقيمين آآ يعني مقيمان عندك. وانت قائم على رعايتهما. يعني معنى ذلك - [01:22:29](#)

ان انت بقى ايه منقطع تقريبا لهما. ومع ذلك لا تقل لهما اف ولا تنهرهما. يا سبحان الله! موضع يعرف كل واحد منا انه لا ان يقضى حق والده او والدته. والله يا رب هذه الاية مش اية ليست اية تقرأ فقط هذه الاية يعرف الانسان بها قدره - [01:22:45](#) وما عليه من الواجب تجاه والديه. ويعرف انه مهما بذل لا يبلغ شيئا. اما يبلغن عندك الكبر. يعني انت تقوم عليهم تمام وليس لهم الا انت يعني انت انت اللي قائم - [01:23:05](#)

احدهما او كلاهما طب ليه فائدة احدهما او كلاهما احنا ذكرنا لا يمكن ان يأتي لفظ واحد في القرآن وجوده كعدمه. لا يمكن يا شباب لا يمكن طيب ما ماذا افادت كلمة احدهما او كلاهما كلاهما؟ لانه يمكن اذا كان الانسان متفرغا لوالده فقط يمكن ان - [01:23:20](#) ان يحسن القيام بواجبه. لكن اذا كان معه ابوه وامه فربما قصر في واجب احدهما بناء على واجب الاخر. فرينا يقول لأ لابد ان تقوم بواجبهما على اتم وجه. تمام كده؟ فلا تقل لهما اف. يعني نهى عن اقل - [01:23:40](#)

لوجه للتضجر هل هذا فقط؟ لا. سيأتي ما هو اكثر من ذلك؟ ماذا قال قال ولا تنهرهما ينهى عن الزجر او اغلاظ القول. وقل لهما قولا كريما. قل لهما قولا كريما - [01:24:00](#) طيب بس كده لأ واخفض لهما جناح الذل. جناح الذل. يعني ايه معناها؟ يعني تكون امام والديك كما يكون العبد امام سيده. لا تحد له النظر ولا آآ ولا تعرض له القول - [01:24:19](#)

الا ترفع صوتك. يعني بص آآ في بعض الصحابة ذكر قولا جميلا. انا ارى ان هو الخلاصة اسف سعيد ابن المسيب لما سئل عن هذه الاية قال آآ الم آآ الم يعني الم تر قول العبد المذنب للسيد الفضل - [01:24:39](#) الغليظ تكون امام والدك وهو في هذه الحال كما يكون العبد المذنب امام السيد الفظ الغليظ. يا سبحان الله! على هذا يعني المفروض يا شباب اللي هو جناح الذل يعني العبد العبد هنا - [01:24:57](#)

الذل هو العبد الضعيف الخاضع الذي لا يرفع يديه ولا يحد نظره وآآ يخفض آآ جناحه من الرحمة وليس يعني من الخوف وانما رحمة لوالديه. طيب فيه سؤال هنا. طبعا احنا لم نوفي الاية حقها. سيأتي بيانها ان شاء الله. بس انا عايز الفت النظر جزء مهم جدا يا شباب. الوالد في هذه - [01:25:11](#)

حالة قد لا يفتن لابنه. يعني ممكن يكون جا له زهايمر صح ولا لأ؟ ومع ذلك يبقى العبد يحسن اليه لان له آآ كفى بالله شهيدا وكفى

بالله عليما. يعني هو لا يحسن اليه ابتغاء ان ان يرد له والده احسانه. لا - [01:25:31](#)

هو يحسن اليه لان هذا هو الحق الواجب. لان الوالد يجب ان تحسن اليه. حتى لو لم يكافئك حتى لو جحد فقرك فضلك. فبصراحة هذه الاية لا يمكن بعدها ان يتصور انسان انه وفى بحق والديه. بصراحة يعني - [01:25:51](#)

طيب آآ خلينا نقرأ نقرأ اقرأ يا في زاهر التفسير من اوله. كل ده يا شباب من الحكمة التي اوحاها الله ان هذا القرآن يهدي التي هي اقوى. هذه هي التي هي التي هي اقوم. تفضل - [01:26:10](#)

احسن الله اليكم. اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف. مناسبتها لما قبلها لما كان سبحانه علي قيما بما في الطباع من ملال الولد لهما عند اخذهما في السن. قال تعالى اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل له - [01:26:24](#)

فهما اف اي ان عاش والداك عندك وقد كبرت سنهما وضعفت قواهما في تعليق هنا في تعليق هنا الشيخ الشنقيطي عليه رحمة علق يريد ان يقول ان الخطاب لي صلى الله عليه وسلم والمراد امته قال والدليل القاطع على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم -

[01:26:44](#)

مات ابواه وهو صغير. لأ هو في الواقع يعني لا ارى ذلك حجة على ما ذكره الشيخ رحمه الله. يعني هو الشيخ يريد يقول ان هذا الضمير اذ يراد به الامة بدليل ان والدي النبي صلى الله عليه وسلم قد توفي قبل هذا الخطاب. لأ ليس هذا هو المراد. ربنا يخاطب

نبيه بشر - [01:27:04](#)

حتى لو لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم سيؤمر بعبادة من هذه العبادات لانه لا يتوفر له هذه العبادة يعني يعني انا انا استغرب من هذا. هو الشيخ بيظن - [01:27:24](#)

ان ما دام النبي عليه الصلاة والسلام وقت الخطاب لم يكن ابوه او امه احياء يبقى بالتالي المراد امته. لأ ربنا يخاطب نبيه بشرعه.

وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. زي ما انا اخاطب ابني كده اقول يا ابني - [01:27:40](#)

يا حبيبي الاسلام فيه ان تعبد الله وان تؤدي الزكاة. مع ان هو ابني مش لاقى ياكل مثلا. تمام؟ فما معنى ان انا اخاطبه؟ هل معنى ان انا بشيء ان هو يجب ان يكون متوفرا عنده هذا الشيء. لأ. انا ابين له الشريعة عموما. فانا بس كان تعليق هنا على كلمة الشيخ رحمه

الله - [01:27:55](#)

دليل القاطع على ذا هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم مات ابواه وهو صغير. لان اباه مات وهو كذا كذا. فبصراحة يعني ارى ان هذه حجة ليست صحيحة في هذا السياق - [01:28:15](#)

بل ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الرطب في كل هذا اكمل الله اليكم. ولا تنهرهما اي ولا تسجر والديك وتغلظ لهما القول وقل لهما قولا كريما. مناسبتها لما قبلها لما - [01:28:25](#)

منع الله تعالى الانسان بالاية المتقدمة عن ذكر القول المؤذي الموحش والنهي عن القول المؤذي لا يكون امرا بالقول الطيب لا جرم

اردفه او بان امره بالقول الحسن والكلام الطيب. وايضا لما نهاه عن عقوقهما تقديما لما تدرأ به المفسدة. امره ببرهما - [01:28:42](#)

جلبا للمصلحة. فقال تعالى وقل لهما قولا كريما. قل لهما قولا كريما لي يا شباب. احيانا انسان يجمع شهامة لكن ليس عنده رحمة. يعني ممكن واحد مثلا زوجته مثلا حصل لها مشكلة - [01:29:02](#)

راحت المستشفى او بتتعالج فهو يفضل معها ويتعب ويصرف عليها ويوديتها افضل مستشفى ماشي. انه لا يسمعها كلمة طيبة تمام كده؟ فهنا عنده ايه؟ عنده الشهامة وعنده صبر لكن ليس عنده مرحمة. ولذلك ربنا قال وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة. ممكن

انسان - [01:29:19](#)

عكس بقى تلاقى واحد كده ايه بيقتد يتكلم حلو لكن ما تلاقوش في وقت الايه في وقت الزنقة او في وقت الحاجة ما تلاقوهوش هو بس بيتكلم وخلص دي بيتكلم كلام حلو وانا معك وكذا - [01:29:39](#)

لكن عند الشدة لا تجدوا لأ الذي جمع بين الصبر والمرحمة هو فربنا هنا يريد من من العبد ان يجمع بين الصبر على والديه والمرحمة والحب والدعاء لهما. وان يقول ان يقول لهما قولا كريما. ممكن واحد بس - [01:29:49](#)

يكون فعلا بيطعم او والده ووالدته ويخدمهم وبيصرف عليهم. لكنه لا يرون في وجهه الابتسامة. آآ يرون منه الغلظة. آآ لآ وقل لهما قولا كريما. سبحان الله! لسة سيأتي بعد واخفض لهما. اتفضل اكمل. بعده وقل لهما - [01:30:08](#)

عليكم وقل لهما قولا كريما. اي وقل لهما قولا حسنا لينا رقيقا جميلا يفرحهما. فيه تأدب معهما وتلطف لهما. واخفض لهما جناح الذل من الرحمة. اي وكل لوالديك ذليلا متواضعا. رحمة منك بهما ولا تخالفهما فيما يأمرانك به. وينهيانك عنه - [01:30:28](#)

مما ليس فيه معصية لله تعالى كما قال تعالى ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن. وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير هداك على ان تشرك بما ليس لك به علم فلا تطعهما. وصاحبهما في الدنيا معروفا. وعن ابي الدرداء رضي الله عنه - [01:30:48](#)

قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشرك بالله شيئا. وان قطعت او حرقت واطع والديك وان امراك ان تخرج منه دنياك فاخرج لهما نعم هذه هذه التي ادعي فيها ان فيها مجاز يعني يقولون هل الانسان له جناح؟ طبعا هو جناح الانسان هو جانباه - [01:31:12](#)

فالولد مأمور بان يخفض جانبيه لابويه. ويكون ذلك على وجه الذل لهما على وجه الخفض الذي لا ذل معه ولذلك ربنا قال النبي صلى الله عليه وسلم واخضع جناحك لمن اتبعك من المؤمنين. ولم يقل هناك جناح الذل. آآ فهذه الاية يا شباب لها لها معنى جميل - [01:31:35](#)

جدا آآ عروة قال ان اغضباك فلا تنظر اليهما شذرا فان فانه اول ما يعرف الغضب بشدة نظرة آآ بنظره الى من غضب عليه. وعطاء قال لا ترفع يديك عليهما اذا كلمتهما. وقال سعيد بن جبير اخضع لوالديك كما يخضع العبد للسيد الفظ الغليظ. وقال سعيد بن المسيب لما سئل عنه - [01:31:55](#)

الم آآ الم تر قول العبد المذنب الايد الفظ الغليظ يبقى المفروض يا شباب ايه ان الذل جناح الذل اللي هو عبد الضعيف الخاضع الذي لا يرفع يديه ولا يحد نظره لوالديه. وده معنى جميل جدا جدا. يعني لو الانسان فطن اليه علم انه - [01:32:23](#)

لا يمكن ان يوفي حق الوالدين. اتفضل اكمل احسن الله اليكم. وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا. اي وقل ربي ارحم والدي في حياتهما وبعد موتهما. جزاء لهما على تربيتهما لي في - [01:32:43](#)

صغري وحال ضعفي وعجزني وافتقاري ربكم اعلم سواني سواني يا صالح. آآ آآ انا بكلم صالح ابني يا زاهر انا عارف ان انت اسمك زاهر لاحسبك ان انا اختلطت ولا حاجة. آآ - [01:32:59](#)

الله يبارك فيك. لحزة يا شباب شوفوا الاية احنا اتفقنا ان هذه الايات المحكمات لابد ان تذكر الحكمة معها. ربنا قال وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه. لانه ربنا يبقى لا يجب لا يجوز ان نعبد الا هو صح. الان وقل رب ارحمهم - [01:33:12](#)

هما كما ربياني صغيرا. ربنا يعلمنا الاحسان. سيأتي مثلا لا تقربوا الزنا. لماذا؟ انه كان فاحشا. سيأتي مثلا لا يسرف في القتل. لماذا؟ انه كان منصورا لا تقف ما ليس لك به علم. لماذا؟ ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا. لا تمش في الارض مرحا. لماذا؟ انك لن تخرق الارض. ولذلك - [01:33:32](#)

هتختم الايات ذلك مما اوحى اليك ربك من الحكمة. بالله عليكم يا شباب بالله عليكم لو ان ابناء الاسلام بس يا ابراهيم ابراهيم اسكت بالله عليكم لو ان ابناء الاسلام نشأوا على هذه المحكمات. هذه الايات التي هي يعني آآ بصائر - [01:33:52](#)

للمؤمن يعني يتعلمون مثلا ايات الجهاد في سورة البقرة عن خصال المؤمنين والتي جاءت في سورة ال عمران والنساء وفي هذه الايات وفي سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض - [01:34:12](#)

لهون وقد افلح المؤمنون بالله كيف سيكون الابناء؟ اذا نشأوا على هذه المحكمات التي هي بوصلة للمؤمن في كل مرحلة من مراحل حياته لكن للاسف يبقى الواحد فيهم زمانا طويلا يعني ممكن يجلس خمستاشر سنة في الدراسة ولا يدرس اي شيه من ذلك. يعلمونه كل شيه حتى يعلمونه المحرم - [01:34:23](#)

ومات ويعلمونه الربا. يعني في بعض الجامعات آآ زي كلية التجارة وغيرها. انا كان لي صديقي بيدرس الربا. نفسه. تمام؟ ومع ذلك لا

يتعلم شيئا لا عن ربه ولا عن ولا عن دينه ولا عن هذه المحكمات العظيمة التي هي بصائر - [01:34:43](#)

اتفضل اكمل احسن الله اليكم. ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكونوا صالحين فانه كان للاوابين غفورا. مناسبة الاية لما قبلها انه لما دلت الاية على وجوب تعظيم الوالدين من كل الوجوه. ثم ان الولد قد يظهر منه نادرة مخللة بتعظيمهما. بين سبحانه انه عالم -

[01:35:00](#)

باحوال قلوبكم فان كانت تلك الهفوة ليست لاجل العقوق بل ظهرت بمقتضى الجبلة البشرية كانت في محل الغفران. وايضا فانه تعالى لما نهى عن عبادة غيره وامر بالاحسان الى الوالدين ولا سيما عند الكبر. وكان الانسان ربما تظاهر بعباده في تعليق - [01:35:23](#) مهم صراحة على وقل ربي ارحمهما كما رباني صغيرا. اللي هو اذا كان الوالد كافرا نعم. ايوة ايوة. قال ابن جرير تحتل هذه الاية ان

تكون وان كان ظاهرها عاما في - [01:35:43](#)

لكل الالباء بغير معنى النسخ بان يكون تأويلها على الخصوص فيكون معنى الكلام وقرب ارحمهما اذا كانا مؤمنين. كما رباني فتكون مرادا بهذا فتكون مرادا بها الخصوص على ما قلنا غير منسوخ منها شيء. وقال القرطبي - [01:35:59](#)

هذا كله في الابوين المؤمنين. وقد نهى القرآن عن الاستغفار للمشركين الاموات. ولو كانوا اولي قربي. وقيل ليس هذا موضع نسخ فهو دعاء برحمة النبي للابوين المشركين ما دام حيين كما تقدم. او يكون عموم هذه الاية خص بتلك. لا - [01:36:19](#)

لا رحم او لا رحم لا رحمة للابوين المسلمين والصواب ان ذلك عموم كما ذكرنا. وقال الشريبي هذا اذا كانا مسلمين فان كانا كافرين فان الدعاء لهما بالرحمة منسوخ بقوله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا - [01:36:39](#)

للمشركين ولو كانوا لاولي قربي بل يدعو الله تعالى لهما بالهداية والارشاد فاذا هدهما فقد رحمهما. انتهى. نعم. يعني اللي انا شايفه

والله اعلم ان هو المراد آآ يعني ليس المراد هنا الدعاء بان يدخلهما الله الجنة وانما المراد هو شفقة - [01:37:05](#)

شفقة العبد على ابويه. يعني اظن ان ليس المراد هنا الكلام عن الآخرة. وانما المراد عن ان يحفظ الانسان الجميل لمن احسن اليه فاول من يحفظ له ويشكره هو ربه تبارك وتعالى. وثانيا والداه. الحديث هنا عن هل يراد - [01:37:29](#)

كل الالباء ام لا؟ يعني هو فائدة. لان الله سبحانه وتعالى قال ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للممكن ولو كانوا اولي قربي. لكن

عموما هو الاية بتبين ان - [01:37:49](#)

ان يحفظ العبد الجميل وان يحسن الى من احسن اليه. اتفضل اكمل. لكن ربكم اعلم بما في نفوسكم اظن ان هي تنفع في الحاليتين.

اذا كان العبد يحسن ووالداه ينسيان او يجحدان يعلم ان ربه يعلم ما في نفسه. والعكس اذا اساء وهم وهما لا - [01:37:59](#)

لا يستطيعان محاسبته او آآ ينسيان مثلا اساءته فربه اعلم فهي تنفع في الامرين زي بالزبط بالضبط يا شباب ربنا انك تعلم ما نخفي

وما نعلن تنفع في الامرين. يعني تنفع تكون تخويفا وتنفع تكون ترغيبا. فمن كان يضر خيرا فهو يفرح - [01:38:19](#)

في ذلك ومن كان يضر شرا فلا بد ان يخاف. اتفضل اكمل احسن الله اليكم ربكم اعلم بما في نفوسكم. اي ربكم ايها الناس اعلم بما في قلوبكم من تعظيم حق الوالدين والرحمة بهما او الاستخفاف به. ومن ومن ارادة - [01:38:37](#)

بهما او الاساءة اليهما وعقوقهما. لا يخفى عليه شيء من ذلك. وهو مجازيكم عليه. فاحذروا ان تضمروا لهما سوءا. كما قال تعالى

واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه. وقال سبحانه ويعلم ما تسرون وما تعلنون. والله عليم بذات الصدور. وعن ابي هريرة

رضي الله عنه قال - [01:38:54](#)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعماركم قوله تعالى ان تكونوا

صالحين فانه كان للاوابين غفورا. اي ان انتم اصلحتم نياتكم ايها الناس. فكنتم صادقين في نية البر بالوالدين. ممكن - [01:39:14](#)

امر الله بالاحسان اليهما والبر بهما والقيام بحقوقهما فان الله للتائبين اليه من الزلات والهفوات في حق الوالدين الى الله والى مرضاته مرة بعد مرة غفور يغفر اساءتهم فيسترها عليهم ويتجاوز عن مؤاخذتهم بها. نعم سبحانه الله - [01:39:33](#)

والله لو احنا نظرنا يا شباب في آآ الايات المحكمات سنجد ان الامر بالاحسان الى الوالدين من محكمات الشرائع. واذ اخذنا ميثاق بني

اسرائيل لا تعبدون الله بالوالدين احسانا. ايضا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. وكذلك السور المكية التي نزلت

للعنكبوت ولقمان والاحقاف. هذا يدل - 01:39:53

على ان آآ من اعظم محكمات الشريعة بعد عبادة الله تبارك وتعالى آآ وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم هو البر الى الوالدين. طيب ما دلالة هذا او بر الوالدين؟ ما دلالة هذا؟ دلالة هذا ان ما عظمه الله لابد ان نعظمه. ولا بد ان يعظم ذلك - 01:40:13

في نفوس ابناء الاسلام وشباب الاسلام. وهذا للاسف ما لم يحصل. يبقى الواحد من هؤلاء يترقى في التعليم وينال اعلى الشهادات وهو يجهل هذه المحكمات علما وعملا ليس فقط علما حتى عملا. نجد البنت مثلا ربما تكون حتى يعني حافظة القرآن وهي آآ تعامل

والديها بسوء - 01:40:33

وتسخر منهما او مثلا يعني انا سبحان الله في اية اخرى ايضا بصراحة هي من اعظم آيات البراه وهي اضافت معنا جديدا وان جاهدك لتشارك بي ما ليس لك به علم. او في الاية الاخرى وان جاهدك على ان تشارك بما ليس لك به علم فلا تطعهما. يعني بلغ -

01:40:53

مبلغ الاحسان انه اذا آآ يعني جاهدك والدك على ان تكفر بالله ان تكفر بالله يعني لا تطعهما صح لكن صاحبهما في الدنيا معروفا. فهل

بلغ يعني كثير من البنات او الكباب يتكلم يسأل يقول انا والدي عمل معي والله - 01:41:10

بيقولوا حاجات تافهة جدا. والدي مثلا بص لي بصة وحشة. والدتي مش عارف ضربتني عشان ايه. فهو يريد ان يجعل هذه حجة على ان يسقط حقه ويتكلم عنهم ويشتمهم. والله انا اقول ان هذا لم يتربى على الوحي. لانه لو تربى على الوحي لا يمكن ان يصدر منه

مثل هذا. يعني الاقसार عدد من الناس - 01:41:28

يعني بعض الاباء يرسل له يقول والله انا باتقي شر ابني بيقول انا باتقي شر ابني. يعني انا لا اعلم صادق ام لا. المهم الشاهد ان اذا بلغ

الولد او البنت ان يخاف منه والده فلا خير فيه - 01:41:48

في هذا الولد يخاف منه ويعمل له حسابا ويخفض صوته عنده. وآآ يخشى بطشه ده يبقى مجرم ده فلذلك انا الشاهد من هذا شباب

لا بد لابد ان نشيع هذه الاخلاق بين المسلمين. ونتحدث كثيرا عن بر الوالدين وعن - 01:42:02

الاحسان اليهما وعن قدر حقهما. بعض الناس لو راح اشترى لامة آآ جيلاتي ولا ولا ايس كريم يفكر كده ان هو خلاص ايه ده! البر عايز

مننا ايه بقى بعد كده! ده احنا - 01:42:22

كل حاجة لأ لازم يدرك قدر الحق عشان يعرف انه لا يسعه الا ان يقول ربي اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا. وكل من فاته يعني كل من

قصر في والدي امامه باب عظيم للبر. وهو ان يكثر من العمل الصالح والصدقة لهما. وان البر بعد الموت هو - 01:42:32

ان هو يكثر له من الدعاء ومن العمل الصالح حتى يعني آآ يكونون معه في الجنة باذن الله. فنقف على هذا المقدار لان خلاص صلاة المغرب اقتربت جدا اذا عندي جزاكم الله خيرا واحسن الله اليكم. ونسأل الله ان ينفعنا بهذا القرآن الذي يهدي للتى هي اقوم. والحمد

لله رب العالمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 01:42:53